Funded by the European Union

BRITISH COUNCIL

الجمهورية التونسية
وزارة الشباب والرياضة والإدماج المهني
المرصد الوطني للشباب
Observatoire National de La Jeunesse

ثقافة
الألتراس
في تونس

This research is produced with the financial support of the Euro-.pean Union
Its contents are the sole responsibility of Fakhreddine Louati and do not necessarily reflect the views of the European Union .

تـم إنتـاج هـذا البحـث بدعـم مالـي مـن الاتحـاد الأوروبـي.
محتوياتـه هـي مسـؤولية فخـر الديـن اللواتـي وحـده ولا تعكـس بالضـرورة وجهـات نظـر الاتحـاد الأوروبـي

كلمة السيدة سهام العيادي

وزيرة الشباب والرياضة والادماج المهني

ضمن مسار بناء سياسات إدماج مبنية على فهم الثقافات الشبابية بكل تفرعاتها و تمثّلاتها ، وبهدف العمل على وضع إطار عام لرعاية الفئات الشبابيّة ومرافقتها بما يتماشى مع تطلعات الشباب و مشاغلهم و التحديات التي تعترضهم، أشرفت وزارة الشباب و الرياضة و الإدماج المهني، عبر المرصد الوطني للشباب، على إنجاز و تقديم بحث ميداني حول ثقافة الألتراس في تونس من شأنه أن يكون منطلقا لفهم هذه الثقافة السائدة لدى فئة كبيرة من شباب تونس بهدف احتضانها و إدماجها وفقا لتطلعاتها و انطلاقا من خصوصياتها.وتعتزم الوزارة من خلال هذا العمل العلمي والميداني مواصلة جهودها في إيجاد الآليات والبرامج والمشاريع الدامجة لكل الفئات الشبابية بمختلف شرائحها العمرية والإجتماعيّة و المساهمة في تطوير قدراتها عبر فسح المجال أمامها للعمل و الإبداع وذلك في إطار من التنسيق بين مختلف المتدخلين.

محمد فخرالدين لواتي

خبير التنمية الدولية - منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في تونس

كان فخر الدين لواتي عضوًا أساسيًا في فريق معهد الدراسات الاستراتيجية (ITES) التابع للرئاسة التونسية حيث كرس عامين للبحث والاستشارات. كان يقود فريقًا من خبراء مكافحة التطرف العنيف ؛ الذي كان تركيزه الأساسي على «تقييم التهديد الذي يشكله المقاتلون الأجانب التونسيون».

كان فخر الدين أيضًا عضوًا في فريق التحليل الجيوسياسي (GAT) التابع لـ ITES والذي أقام من خلاله علاقات قوية مع مجموعة واسعة من المؤسسات الحكومية التونسية والشخصيات القيادية المؤثرة.

فهم فخر الدين المتميز للسياق التونسي ، جنبًا إلى جنب مع خبرته في مسائل مكافحة التطرف العنيف ، يمهد الطريق لتنسيق سلس وفعال للمخرج الثاني لمشروع التخطيط الاستراتيجي المتكامل الذي يركز على مكافحة التطرف العنيف وأمن الحدود.

شغل فخر الدين منصب مدير المشروع / الباحث في Search for Common Ground لمدة عامين حيث عمل على منع التطرّف العنيف من وجهات نظر مختلفة: مرونة الشباب ، وتخفيف نقاط ضعف الأقليات ، والأطفال في نزاع مع القانون منع التطرّف العنيف ، وإصلاح قطاع الأمن.

مقدمة البحث

يعمل المرصد الوطني للشباب باعتباره أداة للمساعدة على اتخاذ القرار على رصد المؤشرات المتعلّقة بمختلف أوجه الحياة الشبابيّة واستشراف آفاقها المستقبليّة بما يساهم في توجيه وتعديل واقتراح السياسات في علاقة بمختلف الفئات الشبابيّة.

وفي هذا الإطار يتنزّل العمل العلمي حول ثقافة مجموعات الألتراس بتونس بدعم وشراكة من المجلس البريطاني وتستمدّ هذه الدّراسة أهميتها من خصوصيات هذه المجموعات التي أصبحت مكوّنا رئيسيا في المشهد المجتمعي التونسي باعتبار أنّ حضورهم لم يعد مقتصرا على الملاعب بل امتدّ إلى بقيّة فضاءات الحياة العامّة للشباب.

ولعلّ المقاربة التفهّمية التي تمّ اعتمادها في هذه الدّراسة مكّنت من الوقوف على مسار تطوّر هذه المجموعات في السياق التونسي وتحديد آليات اشتغال هذه الثقافة الشبابيّة ومن الوقوف على أوجه العلاقة مع مختلف المكونات المجتمعيّة.

كما تكمن أهميّة هذه الدّراسة في المخرجات المتعّلقة بوضع سياسات وخطط مندمجة مع مختلف الشركاء والفاعلين لتساعد على إدماج هذه الفئة الاجتماعية وثقافتها في البرامج الموجهة للشباب واستيعاب العنف لديها ودعم انخراطها في الشأن العام المحلي والوطني بناء على عقد اجتماعي جديد.

فؤاد العوني

المدير العام للمرصد الوطني للشباب

الإطار العام:

يُعلن الكثيرون حول العالم ارتباطهم الوثيق بتلك الحركة التي اشتهرت في مدرجات الملاعب الإيطالية في أواسط القرن العشرين و التي نشأت في البرازيل سنة 1939 تحت اسم تورسيدا « Torcida Organizada». يُطلق عليهم اللاعب رقم 12 في لعبة كرة القدم، وذلك بقدرتهم على التأثير في مجرى المباريات وبمتابعتهم لفرقهم حيث تنقلت. عُرفوا بتشجيعهم المستمر طوال فترة المباراة، وباسم «ألتراس» وهي كلمة لاتينية يُعنى بها المتطرفون أو بالأحرى المُتطرفون في حب فرقهم. و قد تم إطلاق هذه التسمية على المجموعات من قبل الصحيفة الإيطالية1 «Gazetta dello Sport» سنة 1962. رغم انه لم يتم تبني هذه التسمية من قبل أول مجموعة إلا سنة 1969 و هي مجموعة « ultras tito 2 cucchiaroni» المنتمية لفريق ساندوريا الإيطالي. غير أن شهرت حراك الألتراس بدأت فعليا مع أول مجموعة إيطالية و هي ممجموعة جمعية ميلانو « fossa dei leoni » و التي تأسست سنة 1968 و التي ساهمت مع بقية المجموعات بنشر هذه الثقافة خاصة في ظل إشعاع الفرق الإيطالية على الكرة الأوروبية في تلك الفترة. و لم تصل هذه الثقافة إلى المدارج الفرنسية إلا سنة 1984 عبر مجموعة «Commando Ultras» المنتمية إلى فريق أولامبيك مرسيليا.

1COPA90 1Stories kick, "Why Ultras Are So Important For Football," YouTube (You-.Tube, April 29, 2017), https://www.youtube.com/watch?v=Nf8Vz7Kf0hE

2Sampdoria Story, "Ultras Tito Cucchiaroni: La Storia," Sampdoria Story, November ./17, 2015, https://www.sampstory.it/storia/tifoseria/ultras-tito-cucchiaroni

خرج المنتمون إلى هذه الفكرة و الثقافة إلى العلن رسميا في تونس سنة 2002 و أضحى من ينتمون إلى هذه المجموعات جزء من المجتمع التونسي وأحد مكونات الخليط الثقافي الشبابي الشبه منظم والذي لا يقتصر وجوده على ملاعب كرة القدم للتشجيع وإعداد زينة المدرجات من أعلام ولوحات «دخلات» وأهازيج وشماريخ بل امتد حضورهم إلى بقية مظاهر الحياة العامة للشباب أساسا.

إن هذا الحضور المجتمعي لهذه المجموعات لا يقتصر على المناطق والأحياء الشعبية حيث الطبقة الوسطى والفقيرة ولكنه يمتد إلى كل شرائح الشباب رغم تركُزه لدى الطبقات الأكثر شعبية حيث يمكن للعارف برموز هذه المجموعات ملاحظة تواجدها وتركزها في الثقافة السائدة الممتد من المدارس إلى المقاهي مرورا بملاعب الأحياء وحتى الساحات العمومية و بعض التنظيمات السياسية.

نشأت هذه المجموعات وترعرعت تحت القبضة الأمنية لنظام بن علي وسرعان ما تحولت هيكلتها وتنظمها المخالف للنظام إلى جزء من ثقافة الشارع أو الثقافة الموازية المنتشرة في صفوف الشباب حيث أثرت على جزء كبير من بقية مظاهر الحياة. تأثيرُ هذه الثقافة أدخل على اللغة مصطلحات جديدة وطريقة تعامل جديدة وامتد إلى درجة خلق تقاليد جديدة على غرار احتفالات البكلوريا في امتحانات الرياضة حيث يقوم الشباب بنظم أغاني مماثلة لأهازيج المجموعات في الملاعب وإعداد أزياء موحدة و «دخلات» تزين المعاهد ورفع الأعلام والشماريخ على غرار «الألتراس».

يتم تقديم أفراد مجموعات «الألتراس» في جل وسائل الإعلام كالسبب الرئيسي في العنف في الملاعب والتعاطي معهم كغير المرغوب فيهم في المجال الرياضي مما عمق الهوة بينهم وبين السلطات الرسمية وخاصة منها الأمنية وجعلهم يردّون الفعل بطريقة معادية لرموز السلطة ويرسخون ثقافة العداء وينصبون أنفسهم ، في تعبير واضح عن انغراسهم المجالي المادي و المعنوي، لا فقط كحماة فرقهم ولكن كحماة مدنهم رافعين شعار «مدينتك، فريقك» (Your city, Your team) مما أجج كذلك من المنافسة بين مختلف المجموعات وتسابقهم في السيطرة ولو حتى الرمزية على مختلف أوجه هذه الثقافة.

يحاول المرصد الوطني للشباب فهم و تفكيك هذه الثقافة الفرعية لثقافة المدارج و للحراك الشبابي و ذلك بهدف صياغة سياسات عامة موجهة لإدماج هذه الثقافة و الإدماج عبر هذه الثقافة بناء على أسس و نواميس هذا الحراك و نظرة المنتمين إليه.

و يهدف البحث في مجموعات الألتراس التونسية

- لبناء فهم قادر على المساهمة في بناء برامج وسياسات عمومية موجهة لهذه الفئة والمتأثرين والمتعاطفين مع هذه الثقافة.

يمر فهم مجموعات «الألتراس» وثقافتها عبر التركيز على دراسة:

- نواميس وقوانين وضوابط هذه المجموعات.
- سردية هذه المجموعات، خاصة الشائعة في الأغاني والأهازيج ومدى تأثيرها على الشباب.

كما ترتكز هذه الدراسة على منهجية بحثية نوعية بالأساس وذلك عبر:

- تحليل سردية أغاني واهازيج الألتراس لعدد من الفرق من مختلف جهات تونس.
- محاولة مسح المجموعات الناشطة و تحليل رمزية أسمائها
- إجراء 12 مقابلة شبه منظمة مع عناصر مجموعات الألتراس تنتمي الى أجيال مختلفة من هذه الثقافة..

المفاهيم و المبادئ الأساسية و معجم الألتراس

لا يسعُنا الخوض إذن في هذه الثقافة الفرعية وتحليل خصائصها دون الغوص في أعماق القواعد و النواميس الصارمة والدقيقة التي تسير حياة الفرد والمجموعة وطريقة التشجيع الخارجة تماما عن المألوف، دون فهم المفردات التي تعطي المعنى لهذه الأعراف و النواميس. ليس الهدف هنا حصر كل المفردات التي تشفر ثقافة الألتراس حيث وجب في هذا الشأن القيام بدراسة كاملة من قبل مختصين في اللغة. غير أن الهدف هنا هو توضيح بعض المفردات الأساسية التي تمكن من التعمق في فهم مكونات هذه الثقافة كما جاءت على لسان بعض المنتمين إليها. جل هذه الكلمات هي كلمات لاتينية تجد جذورها في الايطالية أو الفرنسية و الانكليزية و صارت جزء لا يتجزأ من اللسان التونسي عند الحديث عن ثقافة المدرجات.

◊ معجم الألتراس

الألترا و الألتراس (ULTRA / ULTRAS)

يقع الخلط دائما بين الترا و الألتراس و ذلك ضنا أن التراس هي جمع كلمة الترا. حيث أن الترا تعني الفرد المتشدد في حب فريق كرة القدم و الذي يضع الفريق أمام كل اعتبار دون الخوض في الثقافة الفرعية للمجموعات بينما الألتراس تعني المجموعة و المنتمين إليها و المتشددين في الانتماء إلى المجموعة و الفريق و الخائضين في هذه الثقافة الفرعية و نواميسها.

الكورفا (curva)

كورفا هي كلمة إيطالية تعني في الأصل المنصة المنحنية من المقاعد الواقعة في الملاعب الرياضية، وخاصة في إيطاليا. سميت في الأصل بسبب شكلها المنحني لكنها أصبحت المكان الذي يجمع المشجعين من الألتراس فتطورت الكلمة لتصبح الاسم الذي يصنف منطقة الألتراس في الملعب. تستعمل كلمة فيراج «Virage» كمرادف لها.

الباش
(BACHE)

هـو اللافتـة القماشـية و التـي يكـون فيهـا اسـم المجموعـة وشـعارها وغالبـا مـا يعتمـد الاسـم ولـون البـاش، والشـعار إلـى ألـوان ترمـز للفريـق.
و الباش ليس مجرد راية بل هو يمثل هوية الفريق ويرمُز لوجوده و شرفه. لذلك وجب على كل أفراد المجموعة الوقوف خلفه و حمايته. حيث أن سرقة الباش من قبل مجموعة منافسة و نشره مقلوبا في مواجهة مباشرة أو تمزيقه يعتبر إنهاء لوجود المجموعة. كما أن أي مس من هذا الرمز يجلب العار إلى المجموعة و إن لا يجبرها على إنهاء نشاطها.

و تملك كل مجموعات نوعين من الباش. الأول و هو الباش الرسمي و الذي تستعمله في المقابلة في ملعبها و منعرجها و مكان تواجدها الدائم داخل مدرجاتها و التي يتم إدخالها من طرف أعضاء يملكون مكانة خصوصية داخل المجموعة . أما الثاني هو باش التنقل و الذي تصطحبه المجموعة في تنقلاتها لإثبات وجودها خارج الديار و الذي ما تحاول عادة الدخول بيه إلى الملعب في شكل موكب «Cortège» كطريقة لإثبات قوة المجموعة.

الكابو
(capo)

هي كلمة إيطالية و يعنى بها القائد في المدرج ما يكون عادة المؤسس أو من المؤسسين. هو ذلك الشخص الذي يكون واقفا على السياج أو منصة و متجها إلى الجماهير و لا الملعب و يحمل مكبر صوت و يتحكم في نسق التشجيع .

الغير نظامي أو غير النظاميين
(Casual)

المقصود هنا نوع الثياب التي يلبسها بعض أفراد المجموعات حيث لا يرتدون الأزياء الموحدة للفريق بل أزياء غير نظامية و باهظة الثمن. بدأت هذا النوع من المشجعين في بريطانيا و خاصة اسكتلندا. و يطلق عليهم هذا الاسم لأنه من وجهة من وجهة نظر المجموعة هم غير نظاميين وذلك باعتبار أزياء المجموعة أزياء نظامية؛ مثل الجينز غير الرسمي والأحذية الخفيفة والقميص ذو العلامة التجارية و ذلك بغاية الانصهار وسط الجماهير و تفادي الأمنيين. و يعتبر البعض أن ال«casual» هي ثقافة فرعية بذاتها و ليست و ليست جزء من الألتراس.

3Football, Fascism and Fandom The UltraS of Italian Football, Alberto Testa and Gary Armstrong, Published by A&C Black Publishers Ltd 2010.

4Jerry Mancini, “Ultras Tifosi & The Curva - Who Really Is An Ultra?” World Football Index, October 30, 2019, https://worldfootballindex.com/2019/10/ultras-in-italy-curva-tifosi-and-fans-in-italy/.

التيفو
(Tifo)

تيفو هي كلمة إيطالية مشتقة أساسا من فعل «Tifare» الذي يعني «أن تدعم»، «أن تكون من الداعمين 5. تغير معنى الكلمة لتصبح اسم تلك اللوحة المرئية و الصوتية لمنصة جماهير الألتراس و التي يعبر عليها باللسان التونسي بالدخلة. الدخلات هي رسالة توجها مجموعة الألتراس للفريق أو للمجموعة المنافسة أو للأمن أو للمجتمع, وهي مصنوعة بأيادي المجموعة , منها التيفو ومنها الأعلام والفلامات

وبالطبع التيفو هو الأصعب والأفضل, وذلك لمشاركة جميع أعضاء المجموعة في مثل هذه الدخلات. وهي أحد أنواع الإبداع، والتي تبين فيها المجموعة قوتها و تكون تعبيرا عن مناصرة الفريق أو ضربا معنويا للخصم. و لا يعرف كل أفراد المجموعة محتوى الدخلة حيث تقتصر معرفة المحتوى على الأفراد الفاعلين و الراسمين و القادة حتى لا يتم رفع دخلة مضادة من قبل المنافس.

التنقل
(déplacement)

هو تنقل أفراد المجموعة لمناصرة الفريق خارج قواعده. وتُبين المجموعة عبر التنقل عن قوتها على الحضور ووجودها فكل الظروف و في كل مكان مع الفريق دون الخوف من المنافسين.

الكوب
(KOP)

تعني هذه الكلمة في الأصل مدرجات الكرة الانقليزية حيث يجتمع المشجعون الأكثر تعصبا. و إشتهرت عن طريق فريق ليفربول رغم أن أقدم تسمية لهذه المدرجات تعود إلى الفريق اللندني أرسنال سنة 1904 6. و اشتقت هذه التسمية من الجماهير التي تضل واقفة في المدرجات خلف المرمى طيلة المباراة في مقارنة بين الجماهير و الجنود الذين شاركوا في معركة « Spion Kop». ثم تحول المعنى ليصنف في ثقافة الألتراس اتحاد عدد من المجموعات التي تنتمي إلى نفس منصة التشجيع أو نفس الكورفا تحت لواء واحد في ظرفية معينة ،يمكن أن تكون محددة زمنيا.

5Le TIFO, origine et signification réelle. http://www.mouvement-ultra.fr/index.php/.qui-sommes-nous/30-presentation-ultra/27-tifos

6Cahiers Oncle Fredo, “Le Kop D’Anfield Road : Vie Et Mort D’une Tribune Populaire,” Dialectik Football, March 11, 2020, https://dialectik-football.info/kop-anfield-vie-mort-./tribune-populaire

7المرجع نفسه

النواة
(Noyau)

تعني الأعضاء القادة وأصحاب القرار من بين الأعضاء الناشطين للمجموعة و يكوّنُ جزء منهم أعضاء «النواة الصلبة» و التي عادة ما تتركب من الأعضاء المؤسسين و ذوي الخبرة من الأعضاء الأوائل للمجموعة.

البرا برافا
(Bara Bravas)

هو الاسم الذي يطلق على مجموعات أمريكا اللاتينية و التي تأسست في الأرجنتين. يتم مقارنة هذه المجموعات الألتراس رغم اختلافات كبرى و جوهرية حيث أن هذه المجموعات أقرب من حيث الهيكلة و التنظيم و طريقة إلى العصابات. رغم أنهم على غرار الألتراس يمثلون روح ثقافة المدارج و نبضها و يدافعون عن ألوان الفريق إلا أن أهم صفاتهم هي العنف و تجارة المخدرات و النزعة القومية.

هولز و هوليجانز
(Hools Hooligans)

هولز هو تصغير كلمة هوليقانز على غرار البرا برافا فإن هذه الثقافة المتفرعة عن ثقافة المدارج مختلفة عن الألتراس. ظهر الهوليجانز في أواخر القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين في إنكلترا ثم تعمم في بقية البلدان الأوروبية على غرار ألمانيا و روسيا و الدول الاسكندينافية بداية من الستينات و تعود تسمية هوليقانز في أصلها، قبل دخولها المعجم في صيغتها الحالية، إلى «باتريك هوليجان» و هو رجل مخمور أيرلنديي كان يتسكع في الأحياء الفقيرة في لندن في نهاية القرن التاسع عشر، وكان مشهورا بسبب قتاله الدموي. ظهر اسمه في الأعمدة الأخبار اليوميّة في 1898. وانتهى به الأمر إلى بالسجن مدى الحياة بتهمة قتل ضابط شرطة. يمر مصطلح «Houlihan» مهاجرة إلى لندن، و التي كانت تتمتع بسمعة القتال بدون سبب.

و يعتبر أفراد مجموعات الهوليقانز عنيفين حيث الاشتباكات المنظمة و غير المنظمة مع جماهير الفرق الأخرى جزء لا يتجزأ من هذه الثقافة.

و يهدف الهوليجانز إلى جانب الدفاع الدموي عن ألوان فريقهم إلى الحصول على هيبة. إن القدرة على القتال، وتضامن المجموعة، والولاء، فضلاً عن الدفاع العدواني عن المناطق المحددة ثقافياً، كلها عناصر تشكل هوية ذكرية مجزية . فالمعارك التي تدور في سياق كرة القدم تدور بين الشباب كوسيلة لوضع رجلهم تحت الاختبار أمام مجموعات شبابية أخرى لديها دوافع مماثلة.

Franceinfo, “Les Pourquoi. Pourquoi Les Hooligans S›appellent-Ils Les Hooligans ?,” Franceinfo (Franceinfo, August 5, 2017), https://www.francetvinfo.fr/replay-radio/les-pourquoi/les-pourquoi-pourquoi-les-hooligans-sappellent-ils-les-hooligans_2256937.html.

المدرسة القديمة
(Old School)

هذه الكلمة لا تخص الألتراس فقط ولكنها في الفن والأدب والسينما و غيره. الأسلوب القديم بالنسبة الألتراس يتمثل في أساسا في فكرة نكران الذات. أي أن كل أفراد المجموعة سواء فيبحثون عن شكل خاص بهم موحد كلون الفريق مثلا, ويفضلون إخفاء وجههم حتى لا يتم التمييز بينهم. كل أفراد المجموعة شخص واحد فمن يحترم المجموعة يحترم الجميع و من يكن العداء للمجموعة يكنه للجميع.
الأدوات المستخدمة في التشجيع كلها أدوات يدوية أو بدائية، ذكر منها الأعلام والرولووات والأعلام (أتندرات) والرايات وغيرها.كما أن المنتمين إلى الطراز القديم يعتبرون أن مبدأ A.C.A.B من أهم مبادئ و هو عدم الثقة في الأمن وهو عدم التعامل مع الأمن إلا في أضيق الحدود كما يعتبرون الفريق أهم من المجموعة و لا يبحثون عن أعمال العنف لكنهم لا يرفضونها كأحد الوسائل المتاحة لحماية الفريق و المدينة. يرفض المنتمون الى المدرسة القديمة جوانب من كثيرة من كرة القدم العصرية. كما أن الأفراد المنتمين إلى الطراز القديم لا يبحثون عن الظهور و لا ينشرون صورهم أثناء التشجيع و لا يبحثون عن المصلحة الخاصة. يرفض أفراد المدرسة القديمة المدرسة الجديدة للألتراس و يرفعون أمامها شعار « Against Modern Ultras» . التراس المدرسة القديمة هي إذن ارتباط أيديولوجي بالفريق و كرة القدم الشعبية المتاحة للجماهير.

٥ المفاهيم و المبادئ الأساسية

قبل أن نخوض في البحث و التساؤل عن المفاهيم و المبادئ التي تأسس إلى نواميس الألتراس وجب علينا أولا تقسيم الحركة في تونس حسب تطوره في الزمن و انتشاره و ظروف ممارسته لنشاطاته.
و بناء على هذه الضوابط فإن مسار ثقافة الألتراس يتجزأ إلى ثلاث فترات أساسية و مهمة و هي على التوالي:

- **فترة التأسيس:**

مع الجيل الأول للمجموعات و الممتد من سنة 2002 إلى سنة 2006. وهي الفترة التي بدأت تنتشر فيها هذه الثقافة في المدرجات التونسية وتعمم الفكرة دون صدام أو رفض من السلطات التي كانت تستحسن وجود المجموعات حيث لجأت الدولة التونسية في أكتوبر 2005 إلى المجموعات الناشطة للقيام بدخلة و تشجيع المنتخب بهذه الطريقة الجديدة في المباراة الحاسمة للتأهل إلى كأس العالم المقامة في ألمانيا 2006 والتي جمعت المنتخب تونسي بالمنتخب المغربي .

- **فترة التوسع:**

والتـي تميـزت بقمـع السـلطة لهـذا الحـراك الجديـد و التـي انضـم فيـه الجيـل الثانـي إلـى الجيـل الأول وقوفـا أمـام وجـه المنظومـة السـلطوية و ذلـك بيـن 2007 و 2010 حيـث بـدأت فـي هـذه الفتـرة القطيعـة و الصدامـات بيـن السـلطة و المجموعـات بعـد منـع السـلطات المجموعـات مـن مزاولـة نشـاطها. كمـا تزامنـت هـذه الفتـرة مـع أوج انتشـار الثقافـة فـي مختلـف الفـرق و المناطـق مـع تأسـيس عـدد كبيـر مـن المجموعـات الجديـدة، خاصـة أن الثقافـة فـي تلـك الفتـرة تغلغلـت فـي المعاهـد وصـارت جـزء مـن حيـاة التلاميـذ وخاصـة فـي مرحلـة الباكالوريـا.

- **فترة ما بعد الثورة أو الجيل الثالث:**

أي جيـل مـا بعـد 2011 و الـذي ترعـرع فـي ظرفيـة خاصـة و هـي ظرفيـة ضعـف الدولـة و سـقوط جدار الخـوف مـن كل أنـواع السـلطة فـي مرحلـة أولـى ثـم غلـق الملاعـب كليـا أو جزئيـا أمـام الجماهير و ابتعـاد جيـل مـن الألتـراس عـن الحركـة أمـام صعـود جيـل آخـر يحمـل نظـرة مختلفـة و خلطـا فـي المفاهيـم تحـت تأثيـر الظـرف العـام للبـلاد.

ذلـك أننـا سـنعتمد هـذا التقسـيم الزمنـي لفهـم تطـور ثقافـة الألتـراس و حـراك المجموعـات و ذلـك لتحديـد أهـم التحـولات الإيجابيـة منهـا و السـلبية و التـي جعلـت هـذه الثقافـة تأخـذ المسـار الـذي هـي عليـه الآن.

حيـن نبحـث عـن المفاهيـم الأساسـية لمجموعـات الألتـراس و التـي تنبنـي علـى أساسـها هـذه الثقافـة و رموزهـا وأبعادهـا الدلاليـة فـأن التسـاؤل الأول الـذي نطرحـه هـو التالـي: مـا معنـى أن تكـون فـرد التـراس؟

و حين نوجه هذا التساؤل إلى المنتمين إلى هذه المجموعات من الجيل الأول المؤسس للحركة و إلى أفراد من الجيلين الثاني الثالث ، فأنه و رغم اختلاف جزئي للإجابة خاصة عند الجيل الثالث، يتفق الجميع أنّ الشخص إذا صار فرد التراس فهو يصبح ذلك المشجع الوفي الذي لا يتهاون عن الوقوف خلف فريقه و يقوم بالتشجيع طيلة فترة المباراة مهما كانت النتيجة. وحين نتحدث عن الوقوف خلف الفريق بالنسبة لفرد الألتراس فذلك يشمل المعنيين المادي و المعنوي للعبارة. حيث أنه غير مسموح لفرد الألتراس بالجلوس أثناء المباراة و مشاهدتها كبقية المشجعين العاديين. كذلك فإنه على فرد الألتراس حضور كل المباريات أو أكبر عدد من المباريات بما في ذلك التنقلات مهما كانت الظرفية والتكاليف والمسافة.

فبالإضافة إلى هذه المبادئ الأساسية التي أعلن جميع المستجوبين عنها فإن نقطة مبدئية أخرى وجدت نفسها مغيبة ألا وهي مبدأ الولاء للمجموعة المكونة وعدم الانضمام إلى مجموعات أخرى لنفس الفريق. هذا المبدأ لم يصرح بوجوبه وإجبارية اعتماده إلا المنتمون إلى الجيل الأول للحركة في تونس. حيث صرّح المنتمون إلى الجيل الثاني و الثالث أنه لا ضرر في التنقل من مجموعة إلى آخري تنتمي طبعا إلى نفس الفريق من حيث العضوية.

وهذا الاختلاف حول هذا المبدأ يُفسّرُ بتبني أغلب المنتمين إلى الجيل الأول عقلية أو ثقافة المدرسة القديمة أو الطراز القديم. و الذي يضيف إلى المبادئ الأساسية الأربعة المذكورة مبدأ خامسا و هو مبدأ نكران الذات، أي أن دور البطولة و كل الأضواء تُسلط على المجموعة و لا على الفرد حيث ينصهر الأفراد في كيان واحد ولا يسعون إلى الظهور.

عزوف أفراد الألتراس من الجيل الثاني و الثالث عن مبدأ الولاء للمجموعة المكونة و نكران الذات يفسره أساسا أن أغلب مجموعات الجيل الثاني` و الثالث أسسها منتمون قدماء إلى مجموعات الجيل الأول و أن جل المجموعات في تونس صارت تبحث عن التعبئة الجماهيرية فصارت هجرت الأفراد بين مجموعات مختلفة تنتمي إلى نفس المنعرج ظاهرة منتشرة يسعون عبرها إلى إيجاد مكان يعطيهم مكانة ذاتية ناكرين تماما بذلك في مبدأ نكران الذات. كما أن هذا العزوف عن هاتين النقطتين المبدئيتين في الحركة التونسية يفسره كذلك وجوب التمويل الذاتي للمجموعات. لا تسمح ثقافة الألتراس لأي مجموعة بأن يتم تمويلها عبر أطراف خارجية مما يجعل التعبئة الجماهيرية ضرورة حتى تتمكن المجموعة من جمع أكبر قدر ممكن من المال عبر بطاقات انخراط المنتمين و بيع منتجاتها من أقمصة و أوشحة و غيره إلى أكبر عدد ممكن لتتمكن من تمويل أنشطتها.

وسنعود على هذه النقطة الأخيرة في الجزء المخصص للعلاقة بين مختلف المجموعات لأهميتها في تحديد الديناميكية العلائقية بينها و مدى تأثيرها على تطور الحركة.

هيكلية مجموعات الألتراس في تونس

إنّ البحث في فهم ثقافة الألتراس تمر أساسا عبر فهم طُرق تنظُم هذه المجموعات و التي لا تمد بأي صلة لخلايا الأحياء التقليدية الناشطة تحت غطاء الفرق الرياضية.

مجموعات الألتراس هي مجموعات منظمة حيث تخضع إلى هيكلية من حيث سلطة أخذ القرار و تنقل المعلومات داخليا و خارجيا وأسلوب العمل و التصرف المالي والتموقع مع بقية الفاعلين في الشأن الرياضي و ثقافة المدرجات. و يخضع هذا المخطط التنظيمي أولا إلى أعراف و نواميس تجمع بين كل المنتمين إلى هذه الثقافة حول العالم فإلى الظرفية و السياق المجتمعي، السياسي، و الاقتصادي الذي تمارس فيه المجموعة نشاطها ثم إلى حجم و ثقل المجموعة.

حيث أنه من أهم الشروط التي تقيد هيكلية المجموعات هي الترابط بين واجب المجموعة على القيام بالدخلات وإحياء المدارج لتشجيع الفريق والتنقل معه إلى كل المباريات و الحفاظ على الاستقلالية المالية. هذا ما يجعل من المجموعات عند تكوُّنها و نشأتها تدور حول نواة مركزية للأعضاء المؤسسين الذين يملكون سلطة تقريرية مشتركة. ثم يواصلون على رأس المجموعة عند توسعها من حيث العدد و يختارون في ما بينهم «كابو» أي قائد يكون هو المنسق لكل حركات وسكنات المجموعة في المدرجات و خارجها بالتشاور مع المؤسسين.

تمر المجموعة إلى هيكلية أكثر تطورا و ذلك بالاختيار أساسا بين نموذجيا، خاصة حين يزداد عدد الأعضاء و توزعهم الجغرافي.

٥ النموذج الأول: الهرمية و التوزُع الجغرافي

و هـو النمـوذج الأكثـر انتشـارا بيـن المجموعـات فـي تونـس و هـو الـذي يعتمـد علـى هرميـة فـي هيكلـة التنظيـم و مركزيـة فـي أخـذ القـرار و الـذي يرتكـزُ علـى «كابـو» لقيـادة المجموعـة و معـه مجلـس استشـاري متكـون مـن بقيـة الأعضـاء المؤسسـين و أهـم المُلتحقيـن الذيـن أثبتـوا جدارتهـم و ثقتهـم ليكونـوا النـواة الصلبـة للمجموعـة و التـي تصـدر أهـم القـرارات ثـم يضـاف إليهـم أعضـاء «السـتاف» (Staff) ،و هـم أعضـاء يقومـون بتأطيـر بقيـة الأعضـاء و يسـهرون علـى سـير نشـاطات المجموعـة، و يمثلـون مـع أعضـاء النـواة الصلبـة، النـواة الموسـعة للمجوعـة. ثـم يليهـم هرميـا رؤسـاء القطاعـات «Chefs secteurs » والـذي يؤطـرون عـدد مـن الأعضـاء الناشـطين «membres actifs».

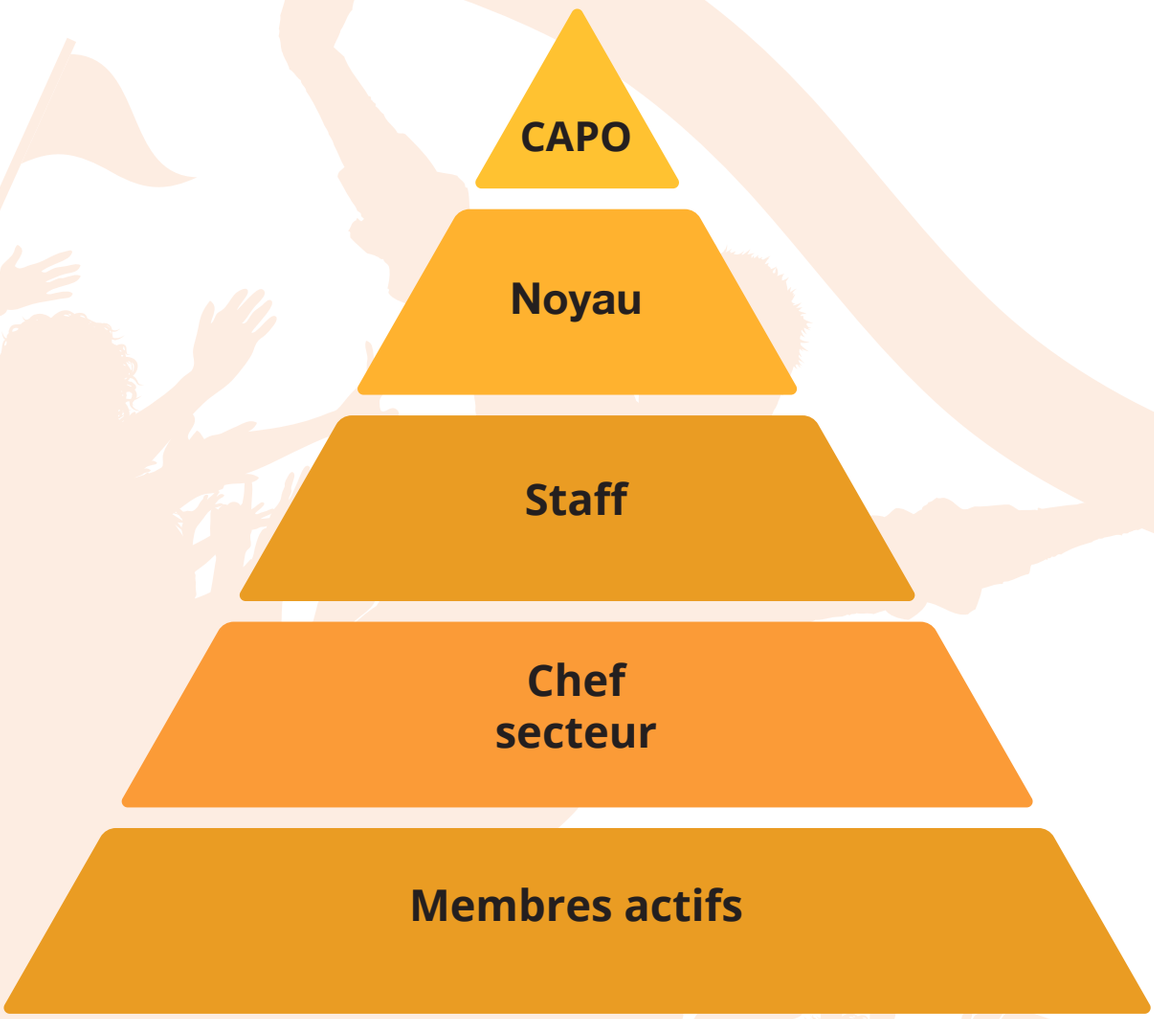

٥ النموذج الثاني: شبه الأفقية و التوزُع حسب الاختصاص

و هو النموذج الأقل انتشارا بين المجموعات التونسية و هو الذي يعتمد على هيكلة شبه أفقية مبنية على الاختصاص من حيث أخذ القرار و الذي رغم انفتاحه على عدد أكبر من الأعضاء بطريقة غير مباشرة يبقى مركزيا. يرتكز هذا النموذج كذلك على « كابو» لقيادة المجموعة رفقة مجلس استشاري متكون من بقية الأعضاء المؤسسين و أهم المُلتحقين الذين أثبتوا جدارتهم و ثقتهم ليكونوا النواة الصلبة للمجموعة التي تصدر أهم القرارات. ولكن خلافا للنموذج الأول فإنّ أعضاء النواة يشرفون بطريقة مباشرة على أقسام مختصة داخل المجموعة. و يتم تقسيم هذه الأقسام حسب عمل المجموعة إلى قسم مشرف على الدخلات و قسم مشرف على التنقلات و قسم مشرف على إنتاج الأغاني و قسم مشرف على وسائل التواصل الاجتماعي و قسم مشرف بيع المنتجات و قسم مشرف على التصرف في المالية... و يقوم الأعضاء المنضوون تحت الأقسام بأخذ قرارات في مجال اختصاص أقسامهم. هذه القرارات تتحول إلى مقترحات يحملُها رؤساء الأقسام و هم أعضاء النواة لمناقشتها في اجتماعات النواة.

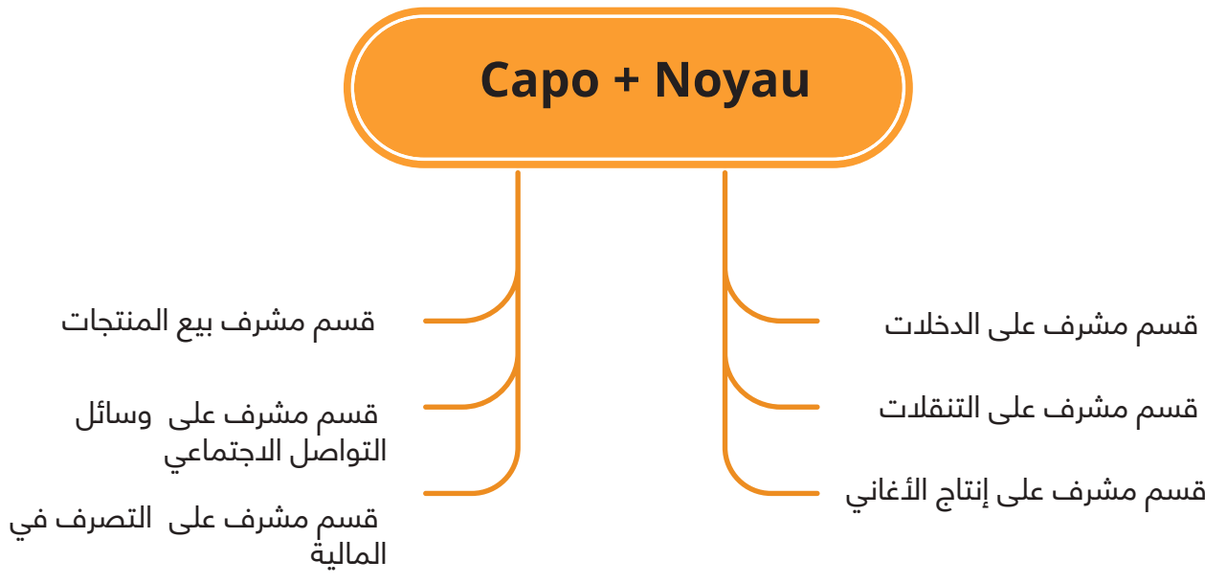

جلُّ المجموعات الكبرى من حيث عدد الأعضاء و التي تغطي عدد كبير من المناطق والأحياء تستعمل النموذج الأول بينما تلجأ المجموعات الأصغر من حيث العدد و التوزع الجغرافي للأعضاء إلى النموذج الثاني. بينما تمزج بعض المجموعات بين النموذجين في هيكلية هجينة تمكن المجموعة من تقسيم العمل حسب الاختصاص و الإبقاء على سلطة القرار مركزية.

تخطيط المجموعات الناشطة في تونس

الهدف من هذا الجزء هو محاولة القيام بمسح لأغلب المجموعات التي تؤثث ثقافة المدارج عموما و تلك التي تكون نسيج ثقافة الألتراس خصوصا. ليس الهدف من هذا التخطيط الدخول في مقاربة تفاضلية تؤيد أو تفند رواية أو سيرة أو خطاب مجموعة على حساب مجموعة أخرى و إنما جرد الفاعلين في ثقافة المدارج التونسية و الحاملين لهذه الثقافة الفرعية و فصلهم عن المجموعات التي تصرح بانتمائها لثقافات فرعية أخرى على غرار البرا برافا أو الهولز رغم أن هؤلاء المصرحين بالانتماء ن إلى ثقافات فرعية أخرى هم في حقيقة الأمر يطبقون جزء كبيرا من نواميس الألتراس. فمثال ذلك مجموعة بريغاد روج المنتمية إلى النجم الرياضي الساحلي و التي نشأت كمجموعة التراس ثم أعلنت عن تغير انتمائها الى «البرا برافا»، حتى لا تقوم المجموعة بإنهاء وجودها عند سرقة باش المجموعة، لكنها رغم ذلك تبقى من أهم عناصر ثقافة المدارج في تونس و المهيمنة على هذه الثقافة في مدينة سوسة و منطقة الساحل حيث يمتد الإنغراس المجالي للمجموعة و تأثيرها على الربط بين بديهية حب الفريق و الانتماء إلى الكتيبة الحمراء.

نحاول في ما يلي تعداد المجموعات التي تنش ط منذ سنة 2002 في تونس بمختلف انتماءاتها محاولين فهم دلالة أسماء هذه المجموعات و أبعاد الانتماء الرمزية لها.

التراس المكشخين (ULE02)

تاريخ تكوين المجموعة: 4 أوت 2002

فريق انتماء المجموعة: الترجي الرياضي التونسي

معنى الاسم: مجموعة التراس الترجي التقليديين و ذلك نسبة الى التسمية التقليدية لجماهير الترجي بالمكشخين.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى تقاطع المجموعة و عقلية الألتراس مع الفريق و إلى عمق العلاقة بين المجموعة و الفريق. تم اختيار صورة الزعيم المحارب جيرونيمو كشعار للمجموعة باعتباره رمز للمقاومة والنضال.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس و إلى الترجي الرياضي على نفس المسافة.

باردو بويز (BB02)

تاريخ تكوين المجموعة: 24 ديسمبر 2002

فريق انتماء المجموعة: الملعب التونسي

معنى الاسم: أولاد مدينة باردو، مدينة فريق الملعب التونسي..

الدلالة والرمزية الاسم:
رمزية المكان و الربط بين مدينة باردو و الوقوف وراء الملعب التونسي مع إشارة خفية الى «بويز روما» احد اهم ملوعات ايطاليا و متكون سنة 1972.
و تم اختيار محارب الفايكينغ كشعار للمجوعة إلى ما يرمز له من شجاعة و حب للتضحية .

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى المجموعة هو انتماء إلى المدينة و منه إلى الفريق الذي يحمل ألوان المدينة.

بريغاد روج (BR01)

تأسست كمجموعة التراس ثم أعلنت عن تغير انتمائها الى «البرا برافا» لكنها تبقى من أهم عناصر ثقافة المدارج في تونس.

تاريخ تكوين المجموعة: 2002

فريق انتماء المجموعة: النجم الساحلي

معنى الاسم: الكتيبة الحمراء الى الوان الفريق و كذلك الى المنظمة الايطالية اليسارية التي ظهرت في أوائل السبعينات من القرن العشرين و التي صنفت منظمة إرهابية و التي كانت تكن العداء إلى الشرطة و القضاء في تلك الفترة. الإسم الذي تم تبنيه من المجموعة الإيطالية (Brigate Rossonere) المنتمية لفريق جمعية ميلانو سنة 1975..

الدلالة والرمزية الاسم:
الكتيبة هي وحدة عسكرية و الكتيبة الحمراء هي جيش يقف وراء الفريق لحمايته.
و تم اختيار شعار رأس كلب البولدوغ الذي يرتدي طاقية تحمل نجما كرمز للحارس الشديد و الوفي للنجم الرياضي الساحلي.
الإسم و شعار المجموعة يرمزان إلى أن المجموعة شعبية و أن الفريق لشعبه و جماهيره.

أبعاد الانتماء
المجموعة هي الجيش الذي يحمي الفريق و ينتسب إلى ألوانه و يكن له الوفاء.

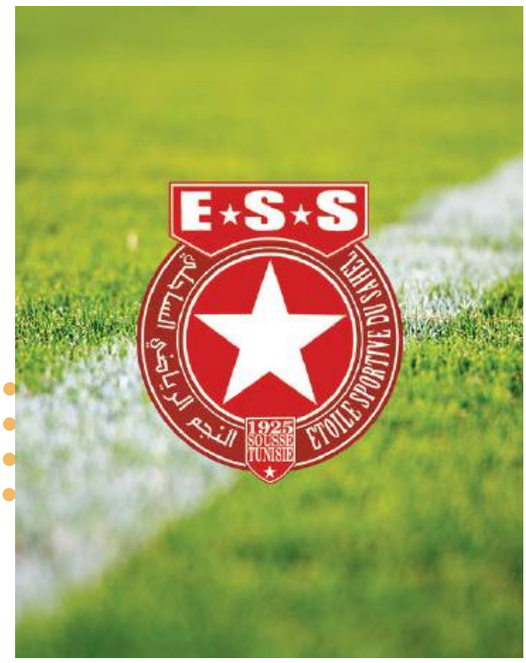

ليدرز كليبيست (LC03)

تاريخ تكوين المجموعة: 2003

فريق انتماء المجموعة: النادي الإفريقي

معنى الاسم: قادت الإفريقي أو المجموعة التي تقود التشجيع و المحبة للنادي الإفريقي.

الدلالة والرمزية الاسم:
المجموعة التي تقود أنصار و محبي النادي الإفريقي.
ترمز المجموعة الى التميز و التفرد عن البقية.
و تم اختيار شعار «LC» و هي الحروف اللاتينية. للمجموعة.

أبعاد الانتماء
الانتماء للنادي الافريقي و إلى قياديين أو محبيين من درجة و مكانة خاصة في محيط الفريق.

يلاك اند وايت فاترز (BWF03)

تاريخ تكوين المجموعة: 2003

فريـق انتمـاء المجموعـة: النـادي الرياضـي الصفاقسـي

معنـى الاسـم: المحاربـون ذوي الألـوان الأبيـض و الأسـود و ذلـك نسبة إلـى ألـوان فريـق نـادي الرياضي الصفاقسـي.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمـز اسـم المجموعـة إلـى المحاربيـن بألـوان الفريـق أي إلـى الجنـود الصامديـن وراء الفريـق. تـم اختيـار شـعار محـارب يحمـل درعـا بيضـاء و سـوداء و شـعلة ترمـز الـى «flamme» الشـماريخ التـي تندرج في ثقافة الألتـراس يحمـي وراؤه اللونيـن الأحمـر و الأخضـر و هـي الألـوان الأولـى للنـادي عنـد تأسيسـه فـي رمزيـة لحمايـة تاريـخ النـادي.

أبعاد الانتماء
الانتمـاء إلـى النـادي الرياضـي الصفاقسـي و تبنـي نسـبة المحـارب تشـجيعا و دفاعـا عـن الـوان الفريـق.

فاناتيكس (FA03)

تاريخ تكوين المجموعة: 2003

فريـق انتمـاء المجموعـة: النجـم الرياضـي السـاحلي

معنـى الاسـم: المتعصبـون و المقصـود مـن ذلـك المتعصبـون فـي حـب الفريـق و الدفـاع عنـه. .

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمـز الاسـم إلـى التعصـب فـي حـب و تشـجيع النجـم الرياضـي السـاحلي و التعصـب فـي حـب الفريـق. تـم اختيـار شـعار الأسـد و النجمـة الحمـراء.

أبعاد الانتماء
الانتمـاء إلـى النجـم و مجموعـة تبـوح بتعصبهـا للفريـق.

باور مارينز (PM03)

تاريخ تكوين المجموعة: 2003

فريق انتماء المجموعة: الاتحاد الرياضي ا لمنستير ي

معنى الاسم: قوة مشاة البحرية نسبة الموقع الساحلي لمدينة المنستير.

الدلالة والرمزية الاسم:

يرمز الاسم الى جنود مشات البحرية الأقوياء و القادرين على حماية الفريق.
تم اختيار شعار القرصان ذو العين الواحدة كتكملة لدلالة الاسم. حيث أن القرصان يُبعد الرمزية عن مشات النظاميين و يجعلها تتضمن أساسا رفض السلطة كجزء من ثقافة المجموعة و ثقافة الألتراس.

أبعاد الانتماء

الانتماء إلى الساحل و المنستير كمدينة ساحلة و الفريق و حماية هذه الفريق و المدينة.

افريكان وينارز (AW95)

تاريخ تأسيس المجموعة من أكثر المواضيع سبب للخلاف بين حاملي ثقافة الألتراس في تونس و ذلك لتسويق المجموعة لتاريخ سنة 1995 لتأسيسها كمجموعة أفراد و محبين يشجعون و يتنقلون معا وراء الفريق حيث أن تاريخ تأسيسها بمعايير بقية المجموعات أي أول تاريخ لحضور شعار المجموعة في الملعب كان أواخر سنة 2003 خلفا لمجموعة «كورفا نورد»

تاريخ تكوين المجموعة: 2003

فريق انتماء المجموعة: النادي الإفريقي

معنى الاسم: الفائزون الأفارقة أو الرابحون الأفارقة نسبة لانتمائهم للنادي الإفريقي.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى حتمية الفوز مع النادي الافريقي و يعطي المجموعة مهمة جلب الفوز للفريق و أنصار الفريق. تم اختيار درع تحمل الأحرف اللاتينية الأولى من اسم المجموعة مع رمحين متقاطعين كشعار للمجموعة كما يتم استعمال محارب الطوارق الصحراوي كشعار في بعض الأحيان.

أبعاد الانتماء
الانتماء للنادي الإفريقي و ثقافة الانتصار في هذا الفريق.

سوبرا سود (SS04)

تم حل المجموعة من قبل أعضاءها سنة 2013.

تاريخ تكوين المجموعة: 2004

فريق انتماء المجموعة: الترجي الرياضي التونسي

معنى الاسم: لا يعني اسم المجموعة «أعلاه الجنوب» و إنما تفكك كلمة سوبرا الى جزئين في كتابتها اللاتينية «Sup» و «ras» أي «Supporters Ultras» و الجنوب نسبة الى مدارج المنعرج الجنوبي الذي ينتمي إليه جمهور الترجي.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى الألتراس و تحديدا المدرجات المنعرج الجنوبي. تم استخدام رمز خاص بالمجموعة. محب يحما نظارات و يلبس وشاح و قبعة بألوان الفريق.

أبعاد الانتماء
انتماء أفراد المجموعة إلى ثقافة تم تحديجها و مكان التشجيع أي الانغراس المجالي المادي و الرمزي في المدرجات.

التراس مارينز (UM05)

تاريخ تكوين المجموعة: 2005

فريق انتماء المجموعة: النادي الرياضي البنزرتي

معنى الاسم: التراس المشاة البحرية نسبة إلى ثقافة المجموعة و الموقع الساحلي لمدينة بنزرت.

الدلالة والرمزية الاسم:
يدل الاسم على ثقافة الألتراس و على التجنُد العسكري «مشاة البحرية» لحماية الفريق و المدينة الساحلية التي ينتمي اليها». يتم استعمال القرصان «corsaire» كشعار للمجموعة.

أبعاد الانتماء
انتماء المجموعة إلى الألتراس و إلى المدينة الساحلية بنزرت.

بلود اند قولد (BG05)

تاريخ تكوين المجموعة: 2005

فريق انتماء المجموعة: الترجي الرياضي التونسي

معنى الاسم: الدم و الذهب في إشارة واضحة إلى الوان فريق الترجي الرياضي التونسي.

الدلالة والرمزية الاسم:
إشارة واضحة إلى ألوان فريق الترجي الرياضي التونسي و رمزية تضحية الدم و قيمة الذهب أي التضحية من أجل انتماء ثمين.
يتم استعمال شارة حمراء و صفراء مع الأحرف اللاتينية الأولى للمجموعة

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى ألوان الفريق و الفريق.

التراس كابيست (UC06)

تاريخ تكوين المجموعة: 2006

فريق انتماء المجموعة: النادي الرياضي البنزرتي

معنى الاسم: التراس النادي الرياضي البنزرتي.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى تقاطع المجموعة و عقلية الألتراس مع الفريق و الى عمق العلاقة بين المجموعة و الفريق.
تم اختيار الوجه المتخفي ،الشعار التقليدي للألتراس، كرمز للمجموعة في تعبير واضح على الانتماء الثقافي للمجموعة.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس و إلى النادي الرياضي البنزرتي.

قرين بويز (GB07)

تاريخ تكوين المجموعة:2007

فريق انتماء المجموعة: جمعية جربه

معنى الاسم: الفتيان الخضر نسبة إلى ألوان فريق جمعية جربة.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى حمل أفراد المجموعة ألوان الفريق في دلالاته المادية و المعنوية.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى ألوان الفريق و إلى الفريق.

كاوتيك قروب (KG07)

تم حل المجموعة قي 10 أكتوبر 2018.

تاريخ تكوين المجموعة: 2007

فريق انتماء المجموعة: الملعب التونسي

معنى الاسم: المجموعة الفوضوية.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى رفض السلطة و مقوماتها و تبني الفوضى كنوع من النظام داخل المجموعة. الاسم مستوحى من مجموعة تحمل نفس الاسم في جماهير اولامبيك مارسيليا الفرنسي.
تم استخدام رمز خاص بالمجموعة، محب يحما نظارات و يلبس وشاح و قبعة بألوان الفريق.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى عقلية رفض السلطة و التمرد.

التراس صفاقسيان (US07)

تاريخ تكوين المجموعة:2007

فريق انتماء المجموعة: النادي الرياضي الصفاقسي

معنى الاسم: التراس صفاقس.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى تقاطع المجموعة و عقلية الالتراس مع الفريق و الجهة التي ينتمي اليها الى عمق العلاقة بين المجموعة و الفريق.
تم استخدام رمز العجوز ذو البدلة و القبعة القابع في الخفاء على صورة مافيا الثلاثينات او الكابون كرمز لرفض السلطة و المثول لقوانين خاصة أي قوانين الألتراس.

أبعاد الانتماء
الانتماء للالتراس و الى النادي و الجهة و أي الانغراس المجالي المادي و الرمزي في جهة صفاقس .

غرين غلادياتور (GG07)

تاريخ تكوين المجموعة: 2007

فريق انتماء المجموعة: شبيبة القيروان

معنى الاسم: المصارعون الخضر.

الدلالة والرمزية الاسم:
المصارعون من أجل الوان الفريق أو تحت راية الفريق. التموقع في منصب المحارب المدافع على الفريق و ألوانه و رايته.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الفريق و ألوانه ماديا و رمزيا و حمايتها.

دودجرزكلوبيست (GB07)

تاريخ تكوين المجموعة:2007

فريق انتماء المجموعة: النادي الإفريقي

معنى الاسم: المراوغون الإفريقيون.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى المراوغة و الحيلة أو القدرة على البقاء خارج النظام و ذلك بالانتماء للنادي الإفريقي.
الاسم مستلهم من مجموعة أولمبيك مرسيليا الحاملة لاسم الدودجارز و المتأسسة سنة 1992.
تم استخدام رمز الشاب الذي يرتدي قميص بغطاء رأس أحمر كأحد علامات الألتراس.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى النادي الإفريقي و إلى الألتراس و القدرة على المراوغة و الحيلة من أجل الإفريقي.

التراس ساحليلنو (SAH07)

تاريخ تكوين المجموعة: 2007

فريق انتماء المجموعة: النجم الرياضي الساحلي

معنى الاسم: التراس الساحل نسبة إلى النجم الرياضي الساحلي.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى تقاطع المجموعة و عقلية الألتراس مع الفريق و جهة الساحل.
تم استخدام شارة تحمل ألوان مدينة سوسة كرمز للانتماء المجالي للمجوعة.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس و إلى النادي و الجهة و أي الانغراس المجالي المادي و الرمزي في جهة الساحل.

التراس راجد بويز (RB07)

تاريخ تكوين المجموعة:2007

فريق انتماء المجموعة: النادي الرياضي الصفاقسي

معنى الاسم: الفتية المسعورون أو المجانين حيث المقصود من السعار الإحساس و الشعور القوي أي الشغف.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى حالة الغضب و القوة و الغليان التي تميز الألتراس في التشجيع و المدارج. تم استخدام شارة تحمل قبضة مرفوعة كدلالة على الحرية بين الألوان التقليدية للفريق.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس و ثقافة الرفض و الانتماء إلى الفريق و تاريخه.

التراس ماتادورس (MD08)

تاريخ تكوين المجموعة: 2008

فريق انتماء المجموعة: الترجي الرياضي التونسي

معنى الاسم: مصارعو الثيران.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى انعدام الخوف على غرار مصارع الثيران الذي يواجه الخطر من أجل شغفه فإن المجموعة تواجه الخطر من أجل شغفها و ألوان الفريق التي تتقاطع مع ألوان أسبانيا حيث تنتشر مصارعة الثيران.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى ثقافة المخاطرة و الصراع من أجل ألوان الفريق

التراس شيكوس لاتينوس (CL08)

تاريخ تكوين المجموعة:2008

فريق انتماء المجموعة: النادي الإفريقي

معنى الاسم: الفتية أو الرجال اللاتينيون نسبة إلى المدرسة اللاتينية في التشجيع

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى الطريقة اللاتينية في التشجيع و الشغف و حب الفريق.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس على منهاج المدرسة اللاتينية حيث الكرة للشعب و الفريق للمشجعين و الشغف بلا حدود.

التراس غرين بويز (GB08)

تاريخ تكوين المجموعة: 2008

فريق انتماء المجموعة: شبيبة القيروان

معنى الاسم: الفتية الخُضر نسبة إلى ألوان الفريق.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى ألوان الفريق و يربط بين هوية المجموعة و هوية الفريق أي أن المجموعة تأسست من أجل الدفاع عن هذه الألوان و ترمز إليه.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى ألوان الفريق و رايته و الدفاع عن تلك الألوان و الراية كجزء من الهوية.

التراس سبارسيات (SP08)

تاريخ تكوين المجموعة:2008

فريـق انتمـاء المجموعـة: الاتحـاد الرياضـي ا لمنسـتير ي

معنى الاسم: تعود التسمية إلى المحاربين الإغريق المنتمين إلى مدينة سبارتا.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمـز الاسـم إلـى شراسـة محاربـي سـبارتا و دفاعهـم و تضحياتهـم حيـث أن المجموعـة تدافـع بشراسـة و مستعدة لـكل التضحيات مـن أجـل الفريـق والمدينـة

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى المدينة، من مدينة سبارتا لإلى مدينة المنستير،و الانتماء إلى مجموعة مقاتلين يدافعون عن المدينة و فريقها.

التراس تورسيدا (TE08)

تاريخ تكوين المجموعة: 2008

فريق انتماء المجموعة: الترجي الرياضي التونسي

معنى الاسم: كلمة تورسيدا تعني المنحني و المقصود بها المنعرج أو الكورفا و الفيراج.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمـز الاسـم إلـى تموقـع المجموعـة كمجموعـة التراس في المنعرج الجنوبي و إلى تبنيها المدرسة القديمـة نسـبة إلـى Torcida Organizada.

أبعاد الانتماء
الانتمـاء إلـى ثقافـة الألتـراس علـى طريقـة المدرسـة القديمـة.

يانكي كلوبيسة (YC08)

تاريخ تكوين المجموعة:2008

فريق انتماء المجموعة: النادي الإفريقي

معنى الاسم: استخدمت كلمة يانكي في معنى الشمالي أو المتوقع في الشمال.
و المقصود هنا الشماليون المنتسبون إلى الإفريقي

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى تموقع المجموعة في المنعرج الشمالي أي إلى ألتراس النادي الأفريقي.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس في منعرجها الشمالي و إلى النادي الإفريقي.

أفريكا نيونتد (AF08)

تاريخ تكوين المجموعة: 2008

فريق انتماء المجموعة: النادي الإفريقي

معنى الاسم: المتحدون الأفارقة.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى الالتفاف و الإتحاد من أجل الفريق أي النادي الإفريقي.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى النادي الإفريقي.

التراس فدائيو الترجي (FE09)

تاريخ تكوين المجموعة:2009

فريق انتماء المجموعة: الترجي الرياضي التونسي

معنى الاسم: فدائيو الترجي

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى الفداء و التضحية من أجل الترجي و إلى العطاء دون قيد من أجل الفريق.
من يضحي بنفسه من أجل الترجي. كما أن هذه التسمية مرسخة في عالم الألتراس و ذلك نسبة إلى مجموعة فدائيي فريق روما والتي تأسست سنة 1972.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس و الترجي الرياضي و إلى المنهج المعادي للفاشية الذي يحمله الاسم بين دلالاته و ذلك في تذكير للمجموعة العسكرية فلسطينية رافضة للاحتلال الصهيوني لفلسطين.

أفريكن فيدالو (AF09)

تاريخ تكوين المجموعة: 2009

فريق انتماء المجموعة: النادي الإفريقي

معنى الاسم: المخلصون الأفارقة

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى الإخلاص و الوفاء إلى الفريق.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى النادي الإفريقي.

سموك بويز (SB09)

تاريخ تكوين المجموعة:2009

فريق انتماء المجموعة: النادي الإفريقي

معنى الاسم: فتيان الدخان.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى أحد أهم أدوات الألتراس و هي عبوات الدخان التي تزين المدارج و التي تساهم في تخفي الألتراس.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس.

ريزستنس كلوبيسة (RC09)

تاريخ تكوين المجموعة: 2009

فريق انتماء المجموعة: النادي الإفريقي

معنى الاسم: المقاومون الأفارقة.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى أهم شعارات الألتراس أي المقاومة من اجل الفريق و المقاومة من أجل حرية الألتراس في المدارج.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس و النادي الإفريقي.

لوس بوراخوس (LB09)

تاريخ تكوين المجموعة:2009

فريق انتماء المجموعة: النادي الإفريقي

معنى الاسم: السُكارى أو المخمورون أو الثمالة.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى الانتشاء في حب الفريق وفي ممارسة التشجيع على الطريقة اللاتينية.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس.

بيزارتينو جونيورز (BJ09)

أعلنت منذ تأسيسا لانتمائها إلى «البرا برافا» لكنها تبقى من أهم عناصر ثقافة المدارج في تونس و في مدارج النادي البنزرتي.

تاريخ تكوين المجموعة: 2009

فريق انتماء المجموعة: النادي الرياضي البنزرتي

معنى الاسم: الشباب البنزرتي.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم للعقلية اللاتينية التي تتبناها المجموعة و إلى المدينة و الفريق.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى المدينة و الفريق و الطريقة اللاتينية في التشجيع.

التراس سولدادوس كلبيست (SC10)

تاريخ تكوين المجموعة:2010

فريق انتماء المجموعة: النادي الإفريقي

معنى الاسم: الجنود الأفارقة.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمـز الاسـم إلـى تجنـد المجموعـة و أعضائهـا للتضحيـة مـن أجـل الفريـق.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس و إلى الفريق.

التراس ستوريا (10 Storia)

تاريخ تكوين المجموعة: 2010

فريق انتماء المجموعة: الأولمبي الباجي

معنى الاسم: القصة أو التاريخ

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمـز الاسـم إلـى تاريـخ المدينـة و الفريـق و قصـة العشـق و الوفـاء.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس و إلى الفريق.

التراس رادسيان (UR10)

تاريخ تكوين المجموعة:2010

فريق انتماء المجموعة: النجم الرياضي الرادسي

معنى الاسم: ألتراس فريق مدينة رادس.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى الألتراس و الفريق و المدينة.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس و إلى الفريق و المدينة.

التراس كورنيقااكستريميستا (CE10)

تاريخ تكوين المجموعة: 2010

فريق انتماء المجموعة: النادي الإفريقي

معنى الاسم:الجوكر (المهرج) المتطرف

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى الجنون و التطرف في حب الفريق.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس.

التراس لوس ماجيكوس جرين ستارز (ULMGD11)

تاريخ تكوين المجموعة:2011

فريق انتماء المجموعة: شبيبة القيروان

معنى الاسم: النجوم الخضراء المذهلة أو نجوم السحر الأخضر.

الدلالـة والرمزيـة الاسـم:يرمز الاسـم إلـى ألـوان الفريـق و سـطوع نجمـه.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الفريق و الطريقة اللاتينية في التشجيع.

ألتراس فركسوس (UF11)

تاريخ تكوين المجموعة: 2011

فريـق انتمـاء المجموعـة: المسـتقبل الرياضـي با لقصر يـن

معنى الاسم: ألتراس فراشيش

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمـز الاسـم إلـى الألتـراس و كنيـة الجماهيـر نسـبة إلـى أحـد أهـم عـروش القصريـن.

أبعاد الانتماء
الانتمـاء إلـى الألتـراس و الفريـق و الجهـة بمكونهـا القبلـي.

التراس اريانة (UA12)

تاريخ تكوين المجموعة:2012

فريق انتماء المجموعة: جمعية اريانة

معنى الاسم: ألتراس اريانة

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى الألتراس و الفريق و مدينة أريانة

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس و الفريق و المدينة.

التراس لاباندا اريانة (LA12)

تاريخ تكوين المجموعة: 2012

فريق انتماء المجموعة: جمعية اريانة

معنى الاسم:العصابة أو مجموعة أريانة

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى التجمع وراء الجهة و الفريق و الخروج عن النواميس العامة من أجل نواميس خاصة.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس و الفريق و المدينة

التراس روسو نارو
(RN12)

تاريخ تكوين المجموعة:2012

فريق انتماء المجموعة: جمعية الرياضية بقابس

معنى الاسم: ألتراس الألوان السوداء و احمراء

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى ألوان الفريق و ما ترمز اليه.

أبعاد الانتماء
الانتماء إلى الألتراس و الفريق و رايته.

التراس بارتيزان
(PR12)

تاريخ تكوين المجموعة: 2012

فريق انتماء المجموعة: الاتحاد الرياضي ا لمنستير ي

معنى الاسم: الأنصار و ذلك بمعنى قوة عسكرية غير نظامية تشكل مقاومة ضد مستعمر

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى نصرة الفريق و المدينة ضد أي خطر خارجي و الولاء على ذلك.

أبعاد الانتماء
لانتماء إلى الألتراس و الفريق و المدينة.

التراس فاردي فاكينغ
(V.V12)

تاريخ تكوين المجموعة:2012

فريق انتماء المجموعة: الملعب القابسي

معنى الاسم: الفاكينغ الخضر.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم مقاتلي الفاكينغ الشرسين و المعروفين بتضحيتهم و ألوان الفريق.

أبعاد الانتماء
لانتماء إلى الألتراس و الفريق ألوانه.

التراس فاردي فامبيرو
(LA12)

تاريخ تكوين المجموعة: 2012

فريق انتماء المجموعة: الشبيبة القيروانية

معنى الاسم:مصاصي الدماء الخضر.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى ألوان الفريق و الكائن الأسطوري الذي لا يموت و يعيش في الخفاء على غرار أفراد الألتراس حيث الفكرة لا تموت و الفرد متخفي.

أبعاد الانتماء
لانتماء إلى الألتراس و الفريق و ألوانه

التراس قفصيان
(UG13)

تاريخ تكوين المجموعة:2013

فريق انتماء المجموعة: قوافل قفصة

معنى الاسم: ألتراس قفصة

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى ألتراس مدينة و فريق قفصة.

أبعاد الانتماء
لانتماء إلى الألتراس و الفريق و المدينة.

التراس مين متلوي
(UM13)

تاريخ تكوين المجموعة: 2013

فريق انتماء المجموعة: النجم الرياضي بالمتلوي

معنى الاسم: التراس مناجم المتلوي.

الدلالة والرمزية الاسم:
يرمز الاسم إلى ألتراس مدينة المتلوي و نضالهم في المناجم و حراك المناجم. .

أبعاد الانتماء
لانتماء إلى الألتراس و الفريق و المدينة و طبقة عمال المناجم التي تمردت في وجه السلطة بأنواعها و لها تاريخ من النضال.

التراس الدروجي (D13)

تاريخ تكوين المجموعة:2013

فريق انتماء المجموعة: النادي الرياضي ا لصفا قسي

معنى الاسم: ألتراس الدروجي .

الدلالة والرمزية الاسم:
رمز الاسم إلى عصابة شهيرة من فيلم «A Clockwork Orange» و التي تتميز بمعاداتها للسلطة و قوانينها الخاصة. حيث تم استعمال الاسم من قبل احد أهم مجموعات ثقافة الألتراس في إيطاليا و المنتمي إلى فريق جوفنتس الذي يتقاسم معه النادي الرياضي الصفاقسي الألوان.

أبعاد الانتماء
لانتماء إلى الألتراس و ثقافة رفض السلطة.

يمكننا أن نؤكد اعتمادا على دلالة أسماء هذه المجموعات و أبعاد الانتماء الرمزية أن جل المجوعات تصرح علنا بولائها إلى فرقها و ألوانها و مدنها و إلى الثقافة التي تنتمي إليها. و إن كانت بعض المجموعات تُشفّر بعض الرموز الأخرى التي يضعها المؤسسون و التي إما يتم الحفاظ عليها كجزء لا يتجزأ من الدلالات المعنوية للمجموعة أو تتهرأ عبر الزمن فتفقد من دلالتها.

خطاب الألتراس

إذا ما اعتمدنا أنّ الخطاب هو حوار يرتبط بوجود المرسل والمستقبل والرسالة كتعريف مبسط لهذا الأخير و أنّ معنى الخطاب هو بيان الشيء ووظيفة كل جزء فيه ويقوم على الشرح والتفسير والتأويل فإنه يمكننا الجزم أن خطاب الألتراس هو خطاب مركب و أن السردية التي يقوم عليها متشعبة و مليئة بالرموز و أن الخطاب موجه إلى أكثر من متلقي و أن الرسالة تحمل في طياتها أكثر من معنى و أن شرحها يبقى نسبيا حسب المتلقي. و أنّ هذا الخطاب متفرع من حيث المحتوى و من حيث طريقة التعبير والأداة المستعملة و من حيث المرسل إليه أو المتلقي و من حيث رمزية الخطاب.

فخطاب الألتراس يبدأ من اختيار اسم المجموعة و يمر عبر رمزها و ألوانها فعبر موقعها في المدارج و منتجاتها فعبر أغانيها و أهازيجها فعبر لوحاتها في الدخلات ثم عبر جارياتها في الأماكن العمومية و تنقلاتها.

كل هذه الأدوات تكون الخطاب و تبني السردية الخاصة بكل مجموعة و العامة للحركة في تونس وتساهم في تحديد طريقة تطور هذه الثقافة.

- الجزء الأول لهذا الخطاب و لهذه السردية هو أسماءُ المجموعات و دلالات هذه الأسماء و التي تمّ التطرق إليها في الجدول الذي سبق و التي تضع إطارا للخطاب حيث أن الخطاب يتمحور حول الانتماء إلى ثقافة مبنية على الشغف تجاه الفريق و المدينة و الانضباط داخل المجموعة التي تحمل في طيات اسمها في أغلب الأحيان رمزية عسكرية أو شبه عسكرية في تعبير رمزي عن التنظم والهيمنة ورفض السلطة باعتبارها تحد من حرية ممارسة هذا الشغف.

- أما الجزء الثاني لهذا الخطاب و هذه السردية فهو أداة التعبير الأكثر قوة و الأكثر استعمالا و الأكثر تغلغلا في هذه الثقافة وهي الأغاني و الأهازيج و التي وجب على أفراد المجموعات ترديدها بعلو الصوت طيلة فترة المباراة مهما كانت الرياضة و في التمارين و في الاجتماعات و في التنقلات و غيره. و إن أغاني و أناشيد و أهازيج الألتراس تتفرع إلى أصناف مختلفة لا فقط من حيث المحتوى و لكن كذلك من حيث المرسل إليه أو متلقي الخطاب. و تتراوح أغاني الألتراس بين تلك التي تسرد تاريخ و أمجاد الفريق و تلك التي تحث من عزائم اللاعبين إلى تلك التي تتغنى بإنجازات المجموعة في الحركة و تلك التي تستفز الخصم إلى تلك التي تعبر عن الوضع الاجتماعي للشباب عامة ووضع للحركة الخاصة فوضع الوطن و حتى تلك التي تنصب العداء إلى السلطة بطريقة مباشرة و خاصة إلى ممثل السلطة الأساسي و هو الشرطة.

إنه من المستحيل علينا في هذا البحث المحدد زمنيا الرجوع على كل أغاني و أهازيج الألتراس في تونس لذلك فإنه تم الاختيار على عينة، دون التحيز إلى مجموعة دون سواها، نحاول من خلالها تغطية كل أنواع الرسائل التي تحتويها هذه الأغاني . كما تم التركيز في هذه العينة على نماذج متوفرة للعموم على منصات التواصل الاجتماعي تحمل رسائل تكررت عند بقية المجموعات بطريقة مماثلة أو شبيهة. كذلك فإن اختيار العينة بني على تردد و شهرة هذه الأغاني و الأهازيج. و لا تقوم هذه العينة بأي نوع من التصنيف التفاضلي للأغاني و الأهازيج.

Mia Amore«حبيبتي»

المجموعة: BLACK&WHITE FIGHTERS **03** النادي الرياضي الصفاقسي

الموضوع: احب الفريق و تضحية فرد الألتراس

الموقف من الموضوع
موقف إيجابي و تبني العشق و الشغف كأسلوب حياة..

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي بالأساس مبني على أسلوب رومانسي

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب حب الفريق و الانتماء له و إلى المدينة و إلى أسلوب حياة الألتراس المبني على الشغف.

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى بقية الجماهير في طريقة لإظهار العشق.

نحب نموت في الكورفا

المجموعة:Kop of bardo (bardo boys + kaotic Group) الملعب التونسي

الموضوع: حب الفريق و تضحية فرد الألتراس وأسلوب حياته

الموقف من الموضوع
موقف إيجابي و تبني العشق و الشغف كأسلوب حياة رغم الصعوبات و تفسير لأسلوب حياة الألتراس رغم القمع البوليسي

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي بالأساس مبني على أسلوب سرد التضحيات التي يعيشها فرد الألتراس

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب طريقة عيش فرد الألتراس و ما يجب أن يكون عليه

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى الشباب حتى ينظم والى هذه الثقافة كما يتوجه إلى بقية الجماهير في عرض للتباهي بالانتماء على ثقافة الألتراس

Unico Amore «الحب الوحيد»

المجموعة: Ultras Lemkachkhines الترجي الرياضي

الموضوع: حب الفريق و تضحية فرد الألتراس

الموقف من الموضوع
موقف إيجابي و تبني العشق و الشغف كأسلوب حياة

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي بالأساس مبني على أسلوب التفاخر بعظمة الفريق.

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب حب الفريق و الانتماء له و إلى المدينة و إلى أسلوب حياة الألتراس المبني على الشغف.

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى بقية الجماهير في طريقة لإظهار العشق.

ماني ناسي

المجموعة: Leaders clubiste النادي الإفريقي

الموضوع: حب الفريق

الموقف من الموضوع
موقف إيجابي و تبني العشق و التصريح بحب الفريق

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي بالأساس مبني على أسلوب رومانسي

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب حب الفريق و الانتماء له و إلى المدينة

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى بقية الجماهير في طريقة لإظهار العشق.

سالبة عقلي

المجموعة: Brigade Rouge النجم الرياضي الساحلي

الموضوع: حب الفريق و تضحية فرد المجموعة وأسلوب حياته

الموقف من الموضوع
موقف إيجابي و تبني العشق و الشغف كأسلوب حياة

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي بالأساس مبني على أسلوب سرد التضحيات التي يعيشها فرد المجموعة.

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب حب الفريق و الانتماء له و تشجيعه

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى بقية الجماهير في طريقة لإظهار العشق.

بلادنا عشقناها

المجموعة: ULTRAS BIG BOSS النادي الرياضي البنزرتي

الموضوع:حب الفريق و تضحية فرد المجموعة وأسلوب حياته

الموقف من الموضوع
موقف إيجابي و تبني العشق و الشغف كأسلوب حياة

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي بالأساس مبني على حب الفريق و المدينة

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب حب الفريق و الانتماء له و الانتماء إلى المدينة

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى بقية الجماهير في طريقة لإظهار العشق.

قصة رجال البقلاوة

المجموعة: Bardo boys الملعب التونسي

الموضوع: التفاخر بتاريخ الفريق و أمجاده و أعلامه رغم أجزاء من تاريخ غير مشرف للكرة في تونس مع حب الفريق و تضحية فرد المجموعة وأسلوب حياته.

الموقف من الموضوع
موقف إيجابي و تبني الانتماء إلى تاريخ الفريق .

أسلوب الخطاب
خطاب يمزج بين العاطفي و سرد الأحداث.

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب حب الفريق و الانتماء له و التباهي بتاريخه و أمجاده و ينقد فترات تقاطع السلطة السياسية بالكرة و يعتبرها غير مشرفة للوطن.

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى بقية الجماهير في طريقة للحط من الفرق التي تقاطعت فيها السلطة السياسية بالكرة.

مغروم

المجموعة: Leaders clubiste النادي الإفريقي

الموضوع: حب الفريق و تضحية فرد المجموعة وأسلوب حياته

الموقف من الموضوع
موقف إيجابي و تبني العشق و الشغف كأسلوب حياة

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي بالأساس مبني على حب الفريق

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب حب الفريق و الانتماء له و تشجيعه

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى بقية الجماهير في طريقة لإظهار العشق.

Et chaque semaine «اغنية الحرية»

المجموعة: Supra Sud الترجي الرياضي التونسي

الموضوع: تضحية الألتراس و قمع الدولة و المطالبة بالحرية للألتراس

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من السلطة و قمعها الألتراس و الزج بهم في السجون

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على تصوير الألتراس و عائلاتهم كضحايا منظومة القمع

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب حب الانتماء الى الألتراس و التضحية وذكرى من ضحى ضد النظام

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى بقية مجموعات الألتراس في تعبير عن معاناة مشتركة.

زدمت الكورفا

المجموعة: BLACK&WHITE FIGHTERS **03** النادي الرياضي الصفاقسي

الموضوع:قمع الدولة و مقاومة السلطة من أجل الحرية

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من السلطة و قمعها الألتراس

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على الصدام مع السلطة الأمنية

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب العداء للسلطة الأمنية القمعية و كل تمثيلات السلطة

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى الأمن للرد على قمعه الألتراس.

a.c.a.b. all cops are bastards

المجموعة: Dodgers Clubistes النادي الإفريقي

الموضوع:قمع الدولة و مقاومة السلطة من أجل الحرية

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من السلطة وخاصة الأمن و الصحافة

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على الصدام مع السلطة الأمنية

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب العداء للسلطة الأمنية ووضع النظام و كل تمثيلاته كعدو لثقافة الألتراس

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى الأمن للرد على قمعه الألتراس.

بعيد عليكم خلوني

المجموعة:North vandals النادي الإفريقي

الموضوع: قمع الدولة و مقاومة السلطة من أجل الحرية

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من السلطة وخاصة الأمن و عداء شديد.

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على الصدام مع السلطة الأمنية

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب العداء الشديد للسلطة الأمنية

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى الأمن للرد على قمعه الألتراس.

دم خواتي

المجموعة: Dodgers clubistes النادي الإفريقي

الموضوع: التحريض على السلطة الأمنية كردة فعل متطرفة انتقاما لموت عمر العبيدي

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من السلطة وخاصة الأمن و عداء شديد.

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على التحريض على الأمن و توريث الكره و الإهانة

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب العداء الشديد للسلطة الأمنية و الاعتداء على الأمنيين و الانتقام و توريث الكراهية و العداء

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى الأمن للرد على تسببه في مقتل عمر العبيدي أحد انصار الفريق.

لين تقْولو ماينا

المجموعة: Curva nord النادي الإفريقي

الموضوع:التحريض على السلطة الأمنية كردة فعل متطرفة انتقاما لموت عمر العبيدي

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من السلطة وخاصة الأمن و عداء شديد.

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على التحريض على الأمن و توريث الكره و الإهانة

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب العداء الشديد للسلطة الأمنية و الاعتداء على الأمنيين و الانتقام

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى الأمن للرد على تسببه في مقتل عمر العبيدي أحد انصار الفريق.

هاذي عيشتنا

المجموعة: Ultras L›Emkachkhines الترجي الرياضي التونسي

الموضوع:مقاومة السلطة من أجل الحرية و التضامن من أجل عمر العبيدي

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من السلطة وخاصة الأمن

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على العداء مع السلطة الأمنية

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب العداء للسلطة الأمنية

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا الألتراس في تضامن مع جماهير الإفريقي بعد مقتل عمر العبيدي.

سنخوض معاركنا معهم

المجموعة:los borracho النادي الإفريقي

الموضوع: مقاومة السلطة من أجل الحرية و التضامن من أجل عمر العبيدي

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من السلطة وخاصة الأمن

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على العداء مع السلطة الأمنية

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب العداء للسلطة الأمنية

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا الألتراس في تضامن مع بقية مجموعات الإفريقي بعد مقتل عمر العبيدي.

في الفيراج نتنفّس ULTRAS

المجموعة: BLACK&WHITE FIGHTERS **03** النادي الرياضي الصفاقسي

الموضوع: قمع الدولة و مقاومة السلطة من أجل الحرية للألتراس

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من السلطة وخاصة الأمن

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على التحريض على الأمن

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب العداء الشديد للسلطة الأمنية و الاعتداء على الأمنيين و الانتقام

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى الفريق و أحبائه لكنه يتوجه كذلك إلى الأمن للرد على قمعه الألتراس.

مظلومين

المجموعة: Curva nord الترجي الرياضي التونسي

الموضوع:رسم مسار حياة الألتراس تحت ذروة القمع

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من السلطة الأمنية و القضائية

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على المعيشي لضحايا القمع في المجموعات.

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب لسردية مرحلة تاريخية اشتد فيها الصراع بين الألتراس و السلطة.

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب أولا إلى من يهمه الأمر و يوثق معاناة الألتراس.

كورتاج الموت

المجموعة: Brigade Rouge النجم الرياضي الساحلي

الموضوع:وضع الوطن و فشل المنظومة و خيبة الشباب الذي ينتهي به الأمر إلى الموت في كل حال

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من الوضع العام و الحكومة والسلطة

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على تقييم للوضع المجتمعي و تلاشي الأمل في ظل النكبات التي يمر منها الوطن.

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب نوع من الوعي المجتمعي حول قضايا بعيدة عن عالم الرياضة و تُعنى بشأن الشباب و الشأن العام و ذلك لترسيخ دور الألتراس كثقافة ضد السلطة

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب إلى الجميع.

يا حياتنا

المجموعة:African Winners النادي الإفريقي

الموضوع: وضع الوطن و فشل المنظومة و الفساد الذي استشرى في الوطن

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من الوضع العام و الحكومة والسلطة

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على تقييم للوضع المجتمعي و تلاشي الأمل في ظل النكبات التي يمر منها الوطن.

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب نوع من الوعي المجتمعي حول قضايا اجتماعية يعاني منها عامة المجتمع و يتبناها الألتراس في دفاعهم عن الحق و القصايا العادلة كجزء من هذه الثقافة.

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب إلى المسؤولين أولا و الى عامة الشعب و خاصة أحباء الإفريقي.

Étincelle «شعلة»

المجموعة: African Winners النادي الإفريقي

الموضوع: وضع الوطن و فشل المنظومة و الفساد الذي استشرى في الوطن

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من الوضع العام و الحكومة والسلطة

أسلوب الخطاب
خطاب يمزج بين العاطفي و العقلاني مبني على تقييم للوضع المجتمعي و السياسي

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب نوع من الوعي المجتمعي حول قضايا اجتماعية يعاني منها عامة المجتمع و يتبناها الألتراس في دفاعهم عن الحق

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب إلى المسؤولين أولا و الى عامة الشعب و خاصة أحباء الإفريقي

قضية الأمة

المجموعة: Fedayn Espérantistes الترجي الرياضي التونسي

الموضوع:وضع الوطن العربي و وجع الأمة في القضية الفلسطينية و واجب الدفاع عن القضية ضد العدو الصهيوني

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من الوضع الأمة و تذكير بأم القضايا أي القصية الفلسطينية

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على وجع الأمة العربية و مساندة القصية الفلسطينية

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب وجوب التذكير بالقصية الفلسطينية و عدم نسيان القصية

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب إلى الأمة العربية.

نحكي على حال الأمّة

المجموعة: Fedayn Espérantistes الترجي الرياضي التونسي

الموضوع:وضع الوطن العربي و ردت فعل على السخرية التي مست من مقديات المسلمين.

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من الوضع الأمة و غصب للوضع الحالي

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على وجع الأمة العربية و الإسلامية

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب الانتماء الى الأمة العربية الإسلامية

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب إلى الأمة العربية و الإسلامية

يا فلسطين

المجموعة:Curva Sud الترجي الرياضي التونسي

الموضوع:وضع الوطن العربي و وجع الأمة في القضية الفلسطينية و واجب الدفاع عن القضية ضد العدو الصهيوني

الموقف من الموضوع
موقف سلبي من الوضع الأمة و تذكير بأم القضايا أي القصية الفلسطينية

أسلوب الخطاب
خطاب عاطفي مبني على وجع الأمة العربية و مساندة القصية الفلسطينية

ما يرسخه الخطاب في سردية الألتراس
يرسخ الخطاب وجوب التذكير بالقصية الفلسطينية و عدم نسيان القصية

إلى من يتوجه الخطاب
يتوجه الخطاب إلى الأمة العربية

- الجزء الثالث من سردية الألتراس يمر عبر أساسا عبر الدخلات و زينة المدارج
- و التي تغطي عددا كبيرا من المواضيع يتقاطع مع مواضيع الأغاني من مطالبة بالحرية و إثبات للهيمنة و تحديا للمنافسين. و هذا النوع من التعبير مهم جدا بالنسبة لمجموعات الألتراس حيث يبذل فيه أعضاء المجموعة جهدا ماديا و معنويا و ماليا و يكون فيه بحث عن رموز مهمة تؤدي عادة أكثر من معنى في نفس الوقت. و تكون الدخلة من حيث الحجم متناسبة مع الملعب. و لا يعلم الجميع بمحتواها حتى لا يتم التصدي لفكرتها من قبل المنافسين. لذلك يتم إدخالها للملعب بحذر شديد و لا يسمح بلمسها و عادة ما يتسبب لمسها من قبل السلطات الأمنية في توتر كبير في صفوف المجموعة. و يتم إخراج الدخلة بعد المباراة و الاحتفاظ بها كذكرى أو حرقها لأنها جزء من الممتلكات الفكرية للمجموعة.

في ما يلي عرض لبعض الدخلات و التي تم اختيارها بطريقة عشوائية و التي تغطي مواضيع مختلفة دون أدنى تفاضلية في الاختيار.

تكريم لعدد من اللاعبين القدماء للنادي الإفريقي و إحياء تاريخ النادي

تكريم عامر البحري المسئول في الترجي الرياضي.

جماهير النادي المنستيري في لوحة بعنوان «لن تفهمونا أبد»
و ذلك فخرا بثقافة الألتراس.

جمهور الملعب التونسي في رد على صفقة القرن و مساندة القضية الفلسطينية.

جماهيري النادي البنزرتي توضح فخرها بالانتماء إلى النادي في نهائي كأس تونس.

تكريم جماهير النجم للمدرب روجي لومار

استفزاز جماهير الترجي لجماهير الإفريقي خلال الدربي.

احتفاء جماهير الإفريقي بالهوية الإسلامية كجزء من هوية الفريق.

لا للتلفاز، اذهب إلى الملعب و هو شعار للألتراس رفعه جمهور الملعب التونسي.

- الجزء الرابع من سردية الألتراس يمر عبر عبر الجداريات «graffiti» و التي تستعملها المجموعات لتحديد مجال نفوذها الجغرافي و تحديد مناطق تواجدها و انغراسها المجالي المادي و المعنوي و تمرير رسائل تعرف بمبادئها و توجهاتها كمناصرتها لقضية ما أو تكريمها لأحد اللاعبين أو المطالبة بالحرية أو تكريسها مبدأ المقاومة أو التحقير من مجموعة منافسة أو من السلطات أو الدفاع و التباهي بمدينة الانتماء. لكن يبقى الهدف الرئيسي من الجداريات هو تحديد مجال نفوذ جغرافي للمجموعة لا يمكن للمجموعات المنافسة أن تفسده.

في ما يلي عرض لبعض الجداريات و التي تم اختيارها بطريقة عشوائية و التي تغطي مواضيع مختلفة دون أدنى تفاضلية في الاختيار.

المقاومة لمجموعة فدائيين الترجي

تكريم لأحد أفراد مجموعة ليدرز المتوفين.

تجسيد لنضال غاندي و قيفارا و مانديلا في تمثل لثقافة ضد الفاشية.

جدارية لأحياء روح المقاومة و تجسيد ايميليانو زاباتا و صدام حسين و حنظله.

جدارية تخلد تعلم عوم و طلب حق عمر العبيدي الذي توفي في ملاحقة أمنية خارج الملعب.

تكريم لأحج أفراد مجموعة ليدرز المتوفين.

تجسيد لنضال غاندي و قيفارا و مانديلا في تمثل لثقافة ضد الفاشية.

نظرة الألتراس إلى ثقافتهم: تحليل رموز الثقافة عبر المقابلات المنظمة

قام فريق البحث الميداني بإجراء 12 مقابلة شبه منظمة مع أفراد من الألتراس بعضهم من المؤسسين لمجموعات و بعضهم من القيادات و بعضهم من الأعضاء و ينتمون إلى الأجيال الثلاثة للثقافة في تونس وذلك حسب دليل مقابلات تمت المصادقة عليه من قبل إدارة المرصد الوطني للشباب. كان يُفترض على فريق البحث إجراء 20 مقابلة، غير أن الوضع الوبائي و عدم إمكانية التنقل و محدودية المساحة الزمنية المتاحة حالت دون ذلك. هذا و قد دامت المقابلة الواحدة أكثر من ثلاثة ساعات مع بغض القياديين من الجيل الأول و حوالي ساعتين مع أفراد الجيل الثاني حيث اقتصرت على 20 دقيقة مع بعض الشباب المنتمين إلى الحركة من الجيل الثالث و ذلك إمّا لعدم القدرة على الإجابة عن بعض الأسئلة التي لم يعيشوها زمنيا أو عن جهل بالبعض الآخر.

و إن استعرضنا في ما سبق الإجابة عن التساؤل ما معنى أن تكون فرد التراس؟ و الذي صرح فيه جلُّ المستجوبين الجميع أنّ الشخص إذا صار فرد التراس فهو يصبح ذلك المشجع الوفي الذي لا يتهاون عن الوقوف خلف فريقه و يقوم بالتشجيع طيلة فترة المباراة مهما كانت النتيجة. وحين نتحدث عن الوقوف خلف الفريق بالنسبة لفرد الألتراس فذلك يشمل المعنيين المادي و المعنوي للعبارة. حيث أنه غير مسموح لفرد الألتراس بالجلوس أثناء المباراة و مشاهدتها كبقية المشجعين العاديين. كذلك فإنه على فرد الألتراس حضور كل المباريات أو أكبر عدد من المباريات بما في ذلك التنقلات مهما كانت الظرفية والتكاليف والمسافة.

غير أن المنتمين للجيل الثالث صرحوا أن فرد الألتراس هو ذلك المشجع الذي يدافع بطريقة عنيفة عن فريقه و مجموعاته و يشتبك مع بقية المجموعات و مع السلطات الأمني من أجل شرف مجموعته و أن الألتراس يضع المجموعة في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام في اختلاف واضح مع الجيلين الأوليين الذين صرحا أن الفريق هو أول الاهتمامات فالمجموعة و ليس العكس. هذا التغير في النظرة و الفهم للكينونة ذاتها لفرد الألتراس يفسر أساسا عبر القطيعة بين الأجيال في الحراك و الهوة التي تركها غياب و عدم تأطير قدماء الحركة والمجموعات لجيل ما بعد الثورة و ذلك أساسا لتفرق هذا الجيل إلى مشارب أخرى منها مشاغل الحياة و العمل للبعض و الهجرة بين نظامية و غير نظامية للبعض الآخر و السجن لمجموعة أخرى و الالتحاق ببؤر القتال و الجماعات الإرهابية لعدد صغير و لكن مؤثر في تاريخ و سردية الحركة.

كل هذه الأسباب تفسر الهوة و اختلاف النظرة في نقطة مبدئية تحوم حول كينونة فرد الألتراس.

«إن الذين تراوحت أعمارهم في 2011 بين 10 و 12 سنة و الذين يبلغون اليوم بين 20 و 22 سنة ، نشئوا في حركة تنشط خارج بيئتها الطبيعية بملاعب مغلقة دو حضور جمهور و بمنع التنقلات و بمنع من هم أقل من 18 سنة من دخول المباريات. هم لم يعيشوا ثقافة و روح الألتراس و لم يخرجوا عن ثقافة الحومة بل مزجوا الحومة بل المجموعة. أنا كمؤسس لمجموعة في 2002، لا أعتبرهم التراس بل شيء آخر اترك لكم تسميته.»

و في تساؤلنا حول من أين يأتي جل أفراد المجموعة وفي أي محيط ينشئون؟

اتفق جميع المستجوبين دون استثناء أن أعضاء المجموعات يأتون من كل حدب و صوب و لا ينتمون إلى طبقة اجتماعية أو خلفية ثقافية معينة، رغم أن الحركة بعد 18 سنة من الوجود صارت تستقطب أساسا من الطبقات و الأحياء الشعبية. ذلك أن الرعيل الأول الألتراس في تونس ينتمي إلى الطبقة الوسطى و الميسورة والتي كانت منفتحة على الملاعب الأوروبية عبر مشاهدة القنوات الأجنبية و الانترنت في بدايتها في تونس و المجلات المختصة في الرياضة و خاصة الفرنسية. هذا الرعيل الأول كان يستقطب الجيل الأول من الأعضاء في المعاهد أساسا و ذلك ما ساهم في نشر الثقافة و إدخالها تدريجيا كجزء من ثقافة المعاهد حيث كانت تقام دخلات مصغرة قبل المباريات الكبرى و يحتفل التلاميذ بنجاحاتهم على طريقة الألتراس. ثم عُممت هذه الثقافة مع الجيل الثاني بداية من أواخر 2006 و اكتسحت بذلك عبر المجموعات التي نشأت في الأحياء الشعبية المجتمع بمختلف أوجهه.

«أفراد الألتراس من كل الطبقات، بيننا الميسور و المحتاج و المثقف و المنقطع عن الدراسة و الطبيب و العامل اليومي، لكن المجموعة جعلت منا أخوة حيث كلنا سواء، كلنا أولاد تسعة بنفس المبادئ و الأهداف».

تساؤلنا حول كيف هي حياة فرد الألتراس داخل وخارج المجموعة؟ وهل تقتصر على كرة القدم أو تشجيع الفريق؟

اتفقت كل الإجابات أنه و رغم عشق كرة القدم لا يقتصر دور الألتراس على هذه الرياضة رغم أنها الأساس. الألتراس يشجعون الفريق في كل أنواع الرياضة وكل الأصناف و الأعمار. تشجيع الفريق هو الدور الأساسي الألتراس لكنه ليس الدور الوحيد. من واجب الألتراس الضغط على النادي و إدارته بما فيه مصلحة الفريق و الدفاع عن كل المنتمين إليه.
هذا هو ما يسطر حياة فرد الألتراس فحياتنا خارج المجموعة هي استكمال لما في داخل المجموعة. الألتراس يدرس و يعمل أو يسعى لكسب قوته حتى يتمكن من حضور المباريات و التمارين و التنقلات و مساعدة الفريق و الدفاع عن المدينة التي ينتمي اليها. حياة فرد الألتراس أن يكون التراس فهو انضباط أيديولوجي

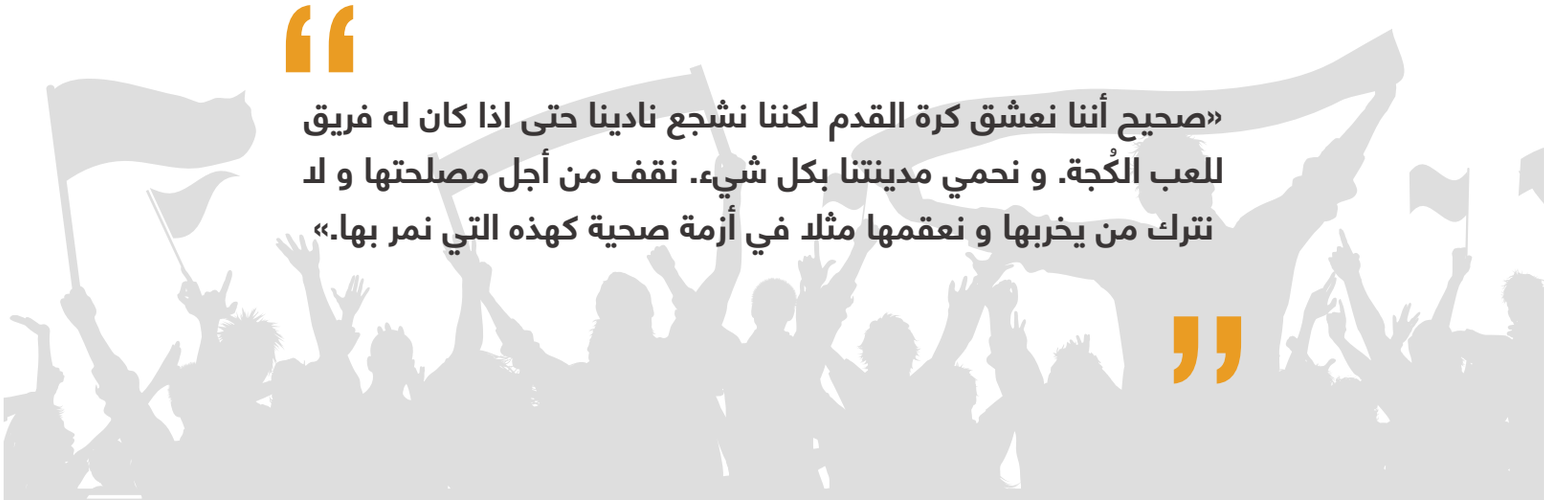

«صحيح أننا نعشق كرة القدم لكننا نشجع نادينا حتى اذا كان له فريق للعب الكُجة. و نحمي مدينتنا بكل شيء. نقف من أجل مصلحتها و لا نترك من يخربها و نعقمها مثلا في أزمة صحية كهذه التي نمر بها.»

في ما يلي نماذج عن مجموعات تقوم بالتوعية و التعقيم من خطر الجائحة.

الألتراس وأوجه الانتماء

إن كلمة «الانتماء» هي كلمة أكبر من أن نحاول تأطيرها في تعريف واحد، فالشعور بالانتماء يختلف تماماً تبعاً لمعطيات حياة كل فرد. فلا الانتماء للوطن و لا الانتماء للعائلة و لا للحومة و لا الفريق و لا للطائفة و لا للدين يمكن التعبير عنه بنفس الطريقة من شخص إلى آخر. فهذا التعبير عن الانتماء مرتبط أساسا بالمسار الحياتي للشخص. و حاجة إلى الانتماء هي حاجة فطرية عند كل فرد يغذيها كلٌّ حسب رغبته. فالبعض ينتمي إلى عرقه والبعض إلى دينه والبعض إلى أرضه إلخ. و في محاولتنا لتحديد أوجه الانتماء لدى في ثقافة الألتراس وجدنا أن فرد الألتراس متعدد الانتماءات. فهو يضع على أعلى هرم انتماءاته ارتباطه بالفريق الذي يقدسه أكثر من أي ارتباط آخر.

غير أن هذه الأولوية في الانتماء بدأت تتغير شيئا فشيء حيث أن المنتمين إلى الثقافة من الجيل الثالث يقدمون الانتماء إلى المجموعة عن الانتماء إلى الفريق. و في جميع الأحوال فإن الفريق و المجموعة هما أوثق أوجه الانتماء صلة بفرد الألتراس الذي يُنزّل بعدهما انتماؤه العائلي و هو أمر بديهي بالنسبة للشباب. لكن ما يثير الاهتمام هو القطيعة الواضحة بين الجيل الأول و بقية الأجيال من حيث الانتماء إلى الوطن. حيث يعلن أفراد الجيل الأول عن مواطنتهم و انتماء الوثيق و العميق بتونس بينما ينكر أغلب المنتمين للجيلين الثاني و الثالث هذا الانتماء و يعوضانه بالانتماء الضيق للحومة

هذه القطيعة مع الوطن تمثل نقطة وجب علينا الوقوف ذلك أن المصرحين بهذه القطيعة يؤكدون على عدم انتظارهم أي شيء من الدولة و منه من الوطن و أنهم مكتفون بقواعد و نواميس مجتمع الألتراس و الذي يجعلهم يستغنون عن قوانين مجتمع الوطن. و منه فإن الانتماء الى الألتراس هو خروج من مجتمع يعاني فيه الشباب من أوجه عديدة من الهشاشة لا تمكنه من تحقيق ذاته الى مجتمع مضيق يمكنه من ذلك.

الألتراس هو إذا انتماء ضيق إلى فريق و إلى مجموعة ترتبط عضويا بالفريق لكن بقواعدها الخاصة و تضع نفسها في مرتبة الحامي للفريق دون أن تنطوي تحته إداريا و ترفض تماما أن تكون جزءا من وجود الفريق بينما تصرح أن الفريق هو جزء من وجود المجموعة.

كذلك فإن الألتراس هي انتماء للمدينة التي ينتمي إليها الفريق و محاولة لتشريف المدينة و حماية مصالحها و رفع رايتها و السيطرة الرمزية على فضاءاتها كطريقة لإظهار قوة المجموعة.

و إن هذا التعبير الصارخ عن الانغراس المجالي المادي و المعنوي للشباب في هذه الثقافة يظهر خاصة لدى المنتمين الى فريق و غير المقيمين في مدينة الفريق الأصلية. حيث يحاولون في هذه الحالة إما تأثيث هذا الانغراس عبر خلق خلية للمجموعة تعزز من الجانبي الرمزي للانتماء أو التنكر الى مكان الإقامة أمام مكان انتماء الفريق و المجموعة و الدفاع عن ذلك المجال الجغرافي دون التواجد فيه.

«نحن أولاد النادي الرياضي البنزرتي و بنزرت نعمل على تطويرهم و حماية مستقبلهم أما الباقي فلا يهمُنا. تونس تقف في حدود بنزرت. حين نرى مدينة بخير حينها سنبدأ بالنظر إلى الوطن.»

العلاقة بين المجموعات

العلاقة بين مجموعات الألتراس هي علاقة منافسة و تكامل. لا معنى لوجود مجموعة دون وجود مجموعات فرق منافسة. الحركة للجميع و لا معنى للعمل دون منافسة. علاقة المجموعات بنظيرتها في الفرق الأخرى تماما كعلاقة الفرق بنظيرتها في البطولة. لا وجود لبطولة بدونها. المنافسة أساسا داخل الملعب في من يقوم بأحسن دخلة و من ينتج أحسن الأغاني و من يستفز الآخر و من يجعل الآخرين يتحدثون عن عمله بقية الأسبوع. كذلك فأنا تكامل المجموعات من أجل الحفاظ على هذه الثقافة يخلق نوع من التآزر بين المجموعات و خاصة إزاء المنظومة القمعية المتسلطة للدولة.

هذا لا ينفي أن جزء من علاقة المجموعات هو تلك المشاكسات الاستفزازية و التي تصل أحيانا إلى نوع من أنواع العداوة يجعل إنهاء وجود بعض المجموعات بسرقة «باشها» و الحد من تحركاتها هدفا مشروعا.

أما بالنسبة للعلاقة بين المجموعات التي تنتمي إلى نفس المنعرج والفريق فهذا موضوع كبير و معقد. القاعدة هي أن العلاقة هي علاقة احترام للمجموعات الكبرى من حيث تاريخ النضال و العمل و عدد المنتمين و الإنتاجات و التنقلات و الوقوف وراء الفريق. هذا الاحترام تحدده إذا المنافسة داخل الملعب. منافسة انعدمت بإغلاق الملاعب و منع التنقلات و منع الناشئة من الدخول. هذا ما خلق نقصا في الاحترام.

«من يبدأ مسيرة الألتراس في سن الثامنة عشرة ، لأنه كان ممنوعا من أن ينشأ داخل محيطه الطبيعي، يأتي للكورفا بعقلية الحومة و مشاكل الحومة و ثقافة الحومة و يستكمل مشاكل الحومة في بفيراج»

إذا فأن العلاقة صارت متوترة من أجل تفاصيل بلا معنى من قبيل مناوشات بين منتمين إلى حوم مختلفة أو لمرور أفراد مجموعة من بركاج مجموعة أخرى أو من أجل أسباب أعمق و أكثر زبونية. بالنسبة لبعض المجموعات التعبئة الشعبية أصبحت تجارة حيث أكثر عدد من الأفراد يعني أكثر أموال متأتية من الانخراط و من بيع المنتجات وهذا ما يجعل سرقة الأعضاء بين المجموعات من أكبر أسباب الصراع. و لحسن الحظ أنه لا توجد صراعات بين المجموعات مبنية على أسس أيديولوجية كما هو الوضع في القارة العجوز.

كذلك فإن غياب جماهير الخصم يؤثر على الجو العام في الملعب و يخلق توترا بين المنتمين إلى نفس المنعرج.

«أنا شخصيا اشتقت إلى جماهير النادي الإفريقي في مقابلات الدربي و إلى جماهير النجم و بقية الخصوم. اشتقت إلى تحديهم و مناوشتهم كلاميا وسط المباريات و حتى إلى شتمهم و هو الذي ينتهي مع انتهاء المباراة. هذا الفراغ جعلنا نتخاصم في بيننا لغياب الخصم التقليدي».

علاقة الألتراس بالهياكل الرياضية

يجزم كل المنتمين إلى ثقافة الألتراس عن انعدام أي علاقة عضوية بين المجموعات و الهياكل الرياضية و أن العلاقة المعنوية تقتصر على حراسة الفريق من تجاوزات الهياكل و التي يمكن أن تمس من حقوق الفريق. مجموعات الألتراس ليست بلجان أحباء تنطوي تحت الأندية حتى تكون لها علاقة بالهياكل. دور الألتراس هو الصمود ومقاومة كل قرارات الهياكل التي يمكن أن تلحق الضرر بالفريق أو تحد من حرية الجماهير في ممارسة شغفهم.

«يمثل الألتراس في الرياضة مل تمثله النقابات في عالم المؤسسات. نحن محرك للدفاع عن الحقوق»

علاقة الألتراس بالسلطة

الألتراس ضد السلطة. هذا مبدأ لا تراجع فيه و هو روح الألتراس. واجب الألتراس الوقوف مع الحق و القضايا العادلة لكن قبل ذلك الدفاع عن حق المنتمين الى الحركة بممارسة شغفهم دون قيد. مثلت الحركة صوت و لعبت دور الأغورا الاجتماعية و حتى السياسية حين كان يصمت الجميع أو يقبلون يد أبن الرئيس في نهائي كأس تونس. الألتراس هم من حطم حاجز الخوف من السلطة و كسر شوكة دولة البوليس التي كانت ولازالت تسوق الألتراس بصورة الهوليغانز.

يجب أولا التوضيح أن الألتراس لا تحمل حكما سلبيا للهوليقانز لأنهم يتصرفون حسب قناعة و بمعرفة تامة بنتيجة أعمالهم. لكن و إن تشترك الفكرتان في كونهما تأثثان ثقافة المدارج فان الألتراس تختلف عن الهوليغانز في عدم البحث أساسا عن المواجهة العنيفة. بالنسبة للهوليغنز المواجهة العنيفة خارج المباراة أهم من نتيجة المباراة بينما بالنسبة الألتراس فالمرور للعنف هو أداة كغيرها من الأدوات التي يمكن أن تمكن من الوصول إلى النتيجة المرجوة ولكن ليست هدف بذاته.

علاقة الألتراس بالعنف كعلاقة النقابيين أو الثوار أو المناضلين بالعنف. لا يسعى الألتراس للتواجد في مربع العنف لكنهم لا يهربون منه.

أما بالنسبة للذين يربطون العنف في الملاعب الألتراس فهذا لا معنى له. العنف في الملاعب وجد قبل الألتراس و سيبقى موجودا. و لمن يجزم أن العنف زاد نسقه مع الألتراس فهذا غير صحيح. العنف زاد نسقه بعد ثورة 2011. و أن كان قبل 2011 العنف صداما مع السلطة و كان الألتراس و الملعب مهربا للشباب من السجن المفتوح الذي يعيشون فيه في الحومة و المدرسة و الجامعة حيث يتحسبون لكل كلمة، فيلجئون إلى ثقافة تحميهم و تعطيهم هدفا، فإن العنف بعد 2011 أصبح عاما. و أصبح العنف في الملاعب هو استكمال إلى العنف في الحومة و في السياسة و في الشارع و في البرلمان و في الإعلام و لا يمكن تعليق ذنوب كل هؤلاء على الألتراس.

«الألتراس لا يمكن أن تكون خرقة يمسح فيه كل ذنوب العنف لمجرد أن الملعب تحت عيون عدسات وسائل الإعلام. لا يمكن أن يتحمل الألتراس وزر جميع أنواع العنف الذي يستمر في الملعب. لا يمكن كذلك تعليق عنف جيل جديد يدعي انه التراس لأنه لا يعرف كلمة أخرى تصنفه و هو أقرب الى الهولز أو الهوليغانز أو بكل بساطة هو يحمل ثقافة الفرارات»

كما أن علاقة الألتراس بالسلطة تختلف حسب نوع السلطة .

فبالنسبة للسلطة السياسية فلا علاقة مباشرة بين الألتراس في تونس و السياسة. لا وجود لمجموعات تمارس العمل السياسي ن رغم أنها لا تمنع أفرادها من ممارسة حقهم في هذا العمل لكنها لا تحث عليه. صحيح أن بعض المجموعات تقترب من بعض التوجهات الإيديولوجية بناء على فكر المؤسسين و ما ثبتوه من مبادئ داخل المجموعة.

جل المجموعات في تونس تشترك أنها تتبع منهج «ضد الفاشية» لكن هذا لا يجعلها تتبنى فكرا يساريا. فبعض المجموعات محافظة أكثر من غيرها و البعض يحمل طابعا اجتماعيا أكثر بروزا بينما يحمل البعض الآخر طابعا قوميا لكن كل هذه التوجهات غير معلنة و تظهر في رموز المجموعات و نشاطاتها لكنها لا تعمل على تطويرها بالمعنى الذي يجعل منها توجها سياسيا أو انتماء سياسيا واضحا. فالمجموعات في تونس تتبع مبدأ التراس لا سياسة «Ultras No Politica».

من الناحية الأخرى فأن الأحزاب السياسية تحاول استغلال الألتراس من أجل التعبئة الشعبية في محاولة منهم لاستغلال قدرة المجموعات على الاستقطاب و ذلك بتحويل بعض أغاني الألتراس إلى أغاني حزبية على غرار حزب حركة النهضة الذي قام بقرصنة اغنية «ماني ناسي « للنادي الإفريقي و تحويلها إلى أغنية حزبية. نفس القرصنة استغلها حزب الرحمة في حملته الانتخابية. كذلك تيار الكرامة الذي يستعمل الفلامات و الشماريخ و أغاني الفيراج في تموقعه السياسي كحزب ثوري.

«نحن لا نقوم بعمل سياسي و لا نملك طموح سياسي. هدفنا الحرية و الدفاع عن القضايا العادلة و إن كان ينظر الى هذا كعمل سياسي فنحن ننظر اليه كواجب أخلاقي و عدالة يمكننا تحقيقها بالنضال المباشر»

أما بالنسبة للسلطة الأمنية فالموضوع يختلف. العلاقة هي علاقة متوترة و علاقة عدائية. ليس الألتراس من بادر بالعداء. فبين 2002 و 2005 كانت العلاقة عادية، لكنها توترت مع بداية القمع البوليسي للحركة. ليس الألتراس من بدأ بالغدر و العداء و الاعتداء و الحد من الحرية و المضايقات و محاولة إجهاض وجودنا. العداوة تكونت كرد فعل و لن تتغير حتى يتغير البوليس الذي لا يظن الألتراس أنه سيتغير. في الحقيقة كان الصدام بين الألتراس و البوليس واضحا فان الألتراس يصرحون بأنهم يدركون أن البوليس ما هو إلا أداة أو عصا في يد العقول التي تجلس خلف المكاتب. و أن الهدف من الصراع هو إجبار البوليس على التفكير و عدم تنفيذ الأوامر القمعية. ليس البوليس عدوا في شخصه فالألتراس لا يحملون نزعة ارهابية بل ينظرون الى الأمن كتمثل لسياسة قمعية متواصلة للسلطة التي تمنع عبر سياسات منع جماعية لا مبرر لها افراد هذه الثقافة من ممارسة شغفهم و تزج بهم الى السجون من أجل ذلك.

«على للسلطة الأمنية أن تخطو الخطوة الأولى في الاحترام حتى نبادلها إياه. لكننا على يقين أنهم لن يتغيروا فهم وضع أنفسهم في منافسة معنا حول من يملك المدرجات و ينفذ فيها قانونه و نحن لن نسمح إلا بقانوننا في مدرجاتنا»

أما علاقة الألتراس بالسلطة الدينية فهي متشعبة. ذلك أن الألتراس هم كبقية المجتمع التونسي في مجملهم مسلمين و محافظون بدرجات. لكن مما يزيد العلاقة بالدين تعقيدا هو استعمال الألتراس لمصطلحات ذات طابع ديني و هي في الحقيقة تستخدم لما تحمله من تأثير في المخيل الشعبي للتونسي. فحين تنادي مجموعة بالشهادة فذلك في معنى التضحية أو حين يهتف جمهور «فيراجنا حزب الله» فذلك بمعنى المقاومة و لا معنى التشيع و الانتماء لحزب الله اللبناني أيديولوجيا أو عندما تهتف مجموعة «فيراجنا طالبان» فذلك يكون دون امتداد للفكر الديني و لكن لفكر المقاومة.

و إن كان هناك بعض التلاقي من حيث الخطاب المتطرف فأن الألتراس ليس تحت السلطة الدينية بالمعنى الهيكلي أو الأيديولوجي لكن الدين هو جزء من هوية الأفراد كتونسيين و يبقى في ذلك المستوى.

لا ينكر أفراد المجموعات أن عدد من الأعضاء تبنى الإسلام الجهادي المتطرف في الفترة بين 2011 و2013 و أن من التحقوا ببؤر التوتر هم من نجوم الحركة ف اغلب الأحيان. لكن هذا لا يعني أن الحركة صدرت أغلب الملتحقين بالفكر المتطرف فآلاف الشباب تم استقطابهم من بينهم عدد من الألتراس خاصة أن الألتراس في تلك الفترة يتشاركون مع المتطرفين في بعض الرموز. و لعل هذا التشارك ما جعل البعض يحاول في تلك الفترة من خلق حركة دينية متطرفة داخل ثقافة الألتراس. حيث كون عدد من الشباب في 2011 مجموعة تدعى « ULTRAS RADICAL MUSLIM » هدفها الجمع بين كل الألتراس المسلمين المحافظين حول العالم على غرار الألتراس اليمينين في دول البلقان.

هذا شعار تلك المجموعة التي حاولت التكون في 2011 و التي يرمز شعارها إلى ظلام الأسود و الذي يخرج منه نور الإسلام المتمثل في النجمة والهلال الأبيضين و الذي يحيط بهم إكليل الغار باللون الأخضر كأحد ألوان راية الرسول.

لم تستطع هذه المجموعة التركز في الحركة التونسية و لاقت رفضا من بقية مجموعات الألتراس رغم رفع راية العقاب في بعض الملاعب كملعب رادس و سوسة. حاول التطرف العنيف التمركز عبر الحركة التي تقوم على نكران الذات أمام الراية و على العداء للسلطة لكنه لم ينجح لأن الألتراس ثقافة حياة ة ليست ثقافة موت حيث يحب أفرادها الحياة و يعيشون من أجل الشغف و النشوة التي تمتد من نشوة الانتصار إلى نشوة التشجيع إلى نشوة نكران الذات و إلى الانتشاء من أجل الهروب في المدرجات

«موجة التشدد الديني التي مست البلاد كلها بكل قطاعاتها بين 2011 **و** 2014 **و كل ما حدث لم يرحم الألتراس. بعض العشرات من الحركة التحقوا بالتطرف مع الآلاف الذين تم استقطابهم في الأماكن العامة. حاول البعض الركوب على الألتراس لكنهم لاقوا صدا و لم ينجحوا رغم ترك مرارة لأننا نبكي من مات و من يقبع في السجن بسبب هذه الموجة التي عصفت بالجميع»**

علاقة الألتراس بالإعلام

يعتبر الألتراس الإعلام الخادم المطيع للسلطة على غرار الأمن. لكن خلافا للعلاقة الصدامية مع الأمن في العلاقة بالإعلام هي علاقة قطيعة. و تبنى هذه القطيعة في مرحلة أولى على مبدأ عام و هو « ultras anti media» و الذي يرتكز على نكران الذات و منه عدم التسويق للأفراد و عدم تمرير صورهم حتى لا تتم مطاردتهم أمنيا أو استبعادهم في قادم المباريات. كما ان النقطة الثانية التي تُبنى عليها هذه القطيعة فهي أن أغلب القرارات في المجموعة تمر بالنواة و منه لا يسمح لبقية الأعضاء الإدلاء بأي تصريح دون ترخيص من النواة و الكابو و هو ما يجعل الألتراس تتفادى الإعلام. أما النقطة الثالثة التي تُبنى عليها هذه القطيعة فهي الصورة التي يقدمها الإعلام عن الألتراس و الخلط بينهم و بين الهوليغانز و تعليق كل مآسي الكرة على شماعة الألتراس متناسين بذلك العنف الخفي الذي يتواجد بشدة في تصريحات المسئولين الرياضيين و المدربين و اللاعبين و المحللين في البرامج الرياضية.

غير أن علاقة القطيعة هذه تغيرت نوعا ما مع وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها وسائل إعلام يمكن للمجموعات التحكم في محتواها و منه استعمالها للتعريف بالمجموعة وإنتاجها و نشاطاتها دو خرق المبادئ رغم أن جل الألتراس تنازلوا عن مبدأ نكران الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي حتى صار الانتماء إلى المجموعة موضة و تفاخرا عند البعض.

«يبحث الإعلام عن مادة لصنع الفرجة و التشويق البوز. يجدون في الغموض و عدم الفهم حول الألتراس مادة تمكنهم من بيع برامجهم و إن كان ذلك على حساب صورة و سمعة الحركة. ليس هذا الأمر جديدا فهو ما فعله الإعلام مع ثقافة الهيب هوب في فترة ما. بالنسبة إلينا المقاطعة هي الحل و غير ذلك فهو في الحالات القسوة التي وجب علينا فيها الدفاع عن صورتنا.»

التوصيات: الألتراس في السياسات العامة

- فتح الملاعب أمام الجماهير و أمام من هم أقل من 18 سنة بطريقة تدرجية حتى يتشبع الشباب بثقافة الألتراس و يتمكنوا من تفجير طاقاتهم في النشاط الأساسي من دخلات و أهازيج و عمل على زينة المدرجات. ذلك أنه لا يمكن تأطير الشباب الناشط و المنضوي تحت هذه المجموعات في ظل التقييد الكلي أو الجزئي لنشاطها في الإطار الطبيعي لهذه الثقافة الفرعية. التقييد الكلي و الجزئي لنشاط المجموعات لا يزيل وجدها، ذلك أن وجودها مجتمعي و غير مرتبط بالتنظيم القانوني و المؤسساتي، بل يجعل منها مجرد تجمعات شبابية شبه منظمة مجردة من هويتها الثقافية يمكن لها أن تأخذ منحى غير ذلك الذي تأسست من أجله. يمكننا الجزم أن غلق أبواب الملاعب أمام الجماهير عموما و مجموعات الألتراس خصوصا و الناشئة في صفوفها على وجه التحديد من أهم العوامل المساهمة في توتر العلاقة بين الحاملين لهذه الثقافة الفرعية و السلطات عامة و الأمنية منها خاصة.

خلق حلقة وصل بين قيادات مجموعات الألتراس و السلطات الأمنية لتقليص الاحتكاك بين الطرفين و تكوين فرق أمنية مختصة تفهم مبادئ الألتراس و تراعي هذه المبادئ في المعاملة الوقائية في الملاعب. و تتنزل هذه التوصية في إطار تنسيب المقاربة، خاصة الأمنية، مع الشباب المنتمين الى هذه المجموعات و تعديلها من مقاربة ردعية أمنية بحته الى مقاربة وقائية تحاول احتواء هذه المجموعات كأحد أهم اشكال تنظم الشباب . و يمر تفعيل هذه التوصية بتعديل دور لجان الأحباء التقليدية المتفرعة عن الهيئات التنفيذية للأندية عبر تحويلها الى «لجان مدرجات» تعمل على التنسيق بين مختلف المجموعات المنتمية الى نفس المنعرج. تعمل «لجان المدرجات » على التعامل مع قادة المجموعات و ذلك بهدف لتحديد مكان جلوس كل مجموعة و بوابة دخول أفرادها و رزنامة تحدد دور كل مجموعة في كل مباراة لتمكين المجموعات من النشاط بأقل احتكاك عنيف ممكن في ما بينها. كما تعمل هذه اللجان التنسيق مع السلطات الأمنية حول الانشطة والتنقلات الجماعية و ذلك لتقليص الاحتكاك بين الألتراس و الأمن. كما يمر تفعيل هذه التوصية عبر تكوين القيادات الأمنية المشرفة على تأمين المباريات في نواميس ثقافة الألتراس لتمكينهم من التعامل مع المجموعات و منتوجاتها و ذلك لحساسيتها و رمزيتها.

- إبعاد الأمن عن مدرجات الألتراس و خلق هيكل مختص بحفظ النظام و التنسيق مع المجموعات يكون من داخل النوادي و يتم تكوينه على المعاملة مع الألتراس و التنسيق مع السلطات الأمنية. و تتنزل هذه التوصية في تكملة الى تلك التي سبقتها، و ذلك عبر خلق هيكل مختص لحفظ النظام داخل المدرجات تشرف عليه الفرق و الأندية. حيث لا يعوض هذا الهيكل باي حال من الأحوال الهياكل الأمنية التي تواصل في دورها لكن يمكن من خلق منطقة عازلة على مستوى المدرجات و تمكين الأمن من التركيز على بقية أنواع المخاطر التي يمكن أن تحيط بمقابلة كرة القدم و تأمين محيط الملعب.

التفرقة في التصنيف بين الألتراس و بقية الثقافات الفرعية التي تهدف للعنف و ذلك عبر تحديد العناصر العنيفة و والعصابات شبه المنظمة التي تتسلل داخل المنعرجات، ذلك أن المنعرجات هي الأرخص ثمنا، للقيام بأعمال إجرامية على غرار السرقة أو العنف المبني على انتماء الى الحومة. هذا الإجراء من تسليط عقوبات فردية بالمنع الوقتي أو الكلي من دخول الملاعب و الابتعاد عن قرارات المنع الجماعية التي تمس من صورة كرة القدم و الرياضة و تسلط وصم سلبيا على الشباب و الألتراس.

- خلق مناطق تشجيع دون جلوس تتناسب مع عقلية الألتراس و تكون مخصصة لهم من حيث وسائل الوقاية و الحماية و الأدوات التي تساعد على انجاز الدخلات و غيرها من زينة المدارج. وذلك بتعهد الفرق بالتنسيق مع البلديات و الأحياء الرياضية على تجهيز هذه المدارج بالتجهيزات الوقائية المناسبة من زجاج صناعي شفاف غير قابل للكسر و غيره. و يتم تشريك المجموعات في تحديد التجهيزات و الحفاظ عليها بهدف تعزيز أدوارهم الإيجابية في التأطير وخلق الحاجة للحفاظ على هذه المدرجات و ذلك عبر تعزيز وازع الانتماء . ويكون الدخول الى هذه المناطق عبر الانخراط فقط تفاديا لكل المشاكل العرضية يمكن أن تسلك طريقها داخل هذه المدارج.

خلق خطة اتصالية لإعادة بناء الثقة بين هياكل التنظيم و المجموعات و ذلك عبر إدراج المجموعات في المشاركة بطريقة غير مباشرة في القرارات التنظيمية كشريك. هذا التمشي لإدماج ثقافة الألتراس و الشباب عموما عبر مسار التمكين و التملك بالممارسة و تشريكه في بعض القرارات التنظيمية على غرار تنظيم التنقلات و تشريكه للتشجيع في مقابلا المنتخب لبناء الحس الوطني وادراج التربية المواطنية عبر تحديد مواضيع دخلات للمنتخب الوطني تبنى على رموز وطنية مشتركة تقلل الهوة بين الجهات و المجموعات المنتمية اليها.

- الفتح التدريجي للتنقلات الجماعية للمجموعات بناء على قوائم مشتركة مع الفرق. يتم تفعيل هذه التوصية ذلك عبر تحديد قوائم اسمية للمتنقلين من المجموعات عند الأندية لتمكينهم من الدخول في التنقلات. ذلك و أن تعمل الفرق و الأندية على تحديد الأعداد المخصصة الى كل مجموعة بناء على عدد المنخرطين من كل مجموعة. كما تقوم الأندية عبر «لجان المدرجات « بتأطير هذه التنقلات و التنسيق مع الأمن لتحديد مساراتها و احترام نواميس الألتراس في التنقلات.

Funded by the European Union

BRITISH COUNCIL

الجمهورية التونسية
وزارة الشباب والرياضة والإدماج المهني
المرصد الوطني للشباب
Observatoire National de la Jeunesse